من هَدي النبـي (ﷺ)
في معاملة أهل الكتاب
{ دراسة حديثية موضوعية }

إعداد

د/ هشام فتحي محمد تميم الجزار

مدرس الحديث وعلومه

في كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا

جامعة الأزهر

من ٨٣٥ إلى ٨٩٨

From The Guidance Of The Prophet (peace Be Upon Him) In Treating The People Of The Book

(An Objective Hadith Study)

Dr. Hesham Fathy Mohamed Tamim El-Gazzar
Teacher of Hadith and its Sciences
Faculty of Fundamentals of Religion and Islamic Propagation in Tanta
Al-Azhar University

من هدي النبي(ﷺ) في معاملة أهل الكتاب
(دراسة حديثية موضوعية)

هشام فتحي محمد تميم الجزار
قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، جامعة الأزهر.
البريد الإلكتروني:1620010071@azhar.edu.eg

ملخص البحث
ومن أسباب اختيار هذا الموضوع: بيان أن غير المسلمين من حقهم حرية الاعتقاد، كما أن لهم الحق في إقامة شعائرهم، والتمسك بدينهم دون إكراه. و بيان أن موقف المسلم من غير المسلم يجب أن يتأسس على الرحمة، ولين القول، وصون أموالهم، وأعراضهم، وجميع حقوقهم ومصالحهم.والرد من خلال السنة النبوية على من يَدَّعُون أو يزعمون أن الإسلام يدعو إلى العنف وإلى الإرهاب والتطرف مع المخالفين لنا في العقيدة.وبيان هَدْي النبي(ﷺ) وجوازه قبول هدايا أهل الكتاب.و حرص النبي(ﷺ) على حماية الأرواح البريئة من أهل الكتاب، وعدم الاعتداء على النفس البشرية عموماً.وبيان هَدْي النبي(ﷺ) في جواز عيادة المرضى من أهل الكتاب.وبيان هَدْي النبي(ﷺ) في دعائه لأهل الكتاب.و بيان هَدْي النبي(ﷺ) في إكرامه للأموات من أهل الكتاب.

الكلمات المفتاحية :معاملة النبي؛ أهل الكتاب؛حماية الأرواح البريئة ؛ قبول الهدايا من أهل الكتاب؛ في دعائه للمخالفين في الدِّين.

From The Guidance Of The Prophet (peace Be Upon Him) In Treating The People Of The Book (An Objective Hadith Study)

Hisham Fathi Muhammad Tamim Al-Jazzar
Department Of Hadith And Its Sciences, Faculty Of Fundamentals Of Religion And Islamic Call In Tanta, Al-Azhar University.
Email 1620010071@azhar.edu.eg

Abstract:

Among the reasons for choosing this topic: explaining that non-Muslims have the right to freedom of belief, and they also have the right to practice their rituals and adhere to their religion without coercion. And a statement that the Muslim's position towards non-Muslims must be based on mercy, soft speech, and the protection of their property, honor, and all their rights and interests. And responding through the Sunnah of the Prophet to those who claim or claim that Islam calls for violence, terrorism, and extremism with those who differ from us in faith. And an explanation of the guidance of the Prophet (peace be upon him) and his permissibility of accepting gifts from the People of the Book. The keenness of the Prophet (peace be upon him) to protect the innocent lives of the People of the Book, and not to attack the human soul in general. And an explanation of the guidance of the Prophet (peace be upon him) regarding the permissibility of visiting sick people from the People of the Book. And an explanation of the guidance of the Prophet (peace be upon him) in his supplication for the People of the Book. And an explanation of the guidance of the Prophet (peace be upon him) in his honoring of the dead among the People of the Book.

Keywords: Treatment Of The Prophet; People Of The Book; Protecting Innocent Lives; Accepting Gifts From The People Of The Book; In His Prayers For Those Who Differ In Religion.

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

فإن الإسلام يدعو إلى كل خير، وينهى عن كل شرٍ، يدعو إلى الإحسان إلى الناسِ كافةً، والتعامل معهم بالحسنى على أساس أن الجميع عبادُ الله، وخلقه- تعالى-، وأن أحبَّ الخَلْقِ إلى الله- تعالى- أنفعهم لعباده، لذا أمر الله- عز وجل- والناس كلهم عباده أن يقولوا التي هي أحسن، وأطيب يقول الله- عز وجل-: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ [1]، يريد الله -عز وجل- أن يبين للناسِ أن الشيطان يتربص بهم الدوائر، ويتمنى أن ينزغَ بينهم، ويجعلهم عرْضةً للخصامِ، والجدال، والسباب، والقتال. فالقول الحَسَن - الذي هو أصل التعامل وأساسه- يسبب الألفة، والمحبة، ويُغْرِسُ الرحمة والمودة في القلوب والصدور.

ويقول- عز وجل-: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [2].

وبالنظر في هذه الآية الكريمة نجد أن الله- تعالى- قَدَّم القولَ الحَسن للناسِ على إقامةِ الصلاةِ، وإيتاء الزكاةِ، ومن خلالِ هذه الآية ندرك أهمية التعامل الحَسن مع الناس في الإسلام، وفَضله على سائر الأحكام، والفرائض، والواجبات

---

(١) سورة الإسراء آية:٥٣.

(٢) سورة الإسراء آية:٥٣.

ويقول- عز وجل- في ذكره لصفات عباد الرحمن: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾(١) .

قوله –تعالى-: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ :

يقول ابن كثير(٢)- رحمه الله- : إذا سفه عليهم الجهال بالسيئ، لم يقابلوهم عليه بمثله، بل يعْفُون، ويصفحون، ولا يقولون إلا خيراً، كما كان رسول الله (ﷺ) لا تزيده شدة الجُهَّال عليه إلا حِلْماً(٣).

والإسلام لا يُفَرق في التعامل الحَسن بين المسلمِ، وغير المسلمِ. قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ (٤) .

يقول الإمام القرطبي(٥) عند تفسير هذه الآية:(لا يحل لمسلمٍ أن يَسُبَّ صُلبَانَهم، ولا دينَهم، ولا كنائِسَهم، ولا يتعرَّض إلى ما يؤدِّي إلى ذلك، لأنه بمنزلة البعث على المعصية)(١) .

---

(١) سورة الفرقان آية:٦٣.

(٢) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البصري، ثم الدمشقي الفقيه، الشافعي، الحافظ عماد الدين بن الخطيب شهاب الدين، وكنيته أبو الفداء، قال الذهبي: إمام محدث، مُفْتٍ، بارع. أخذ العلوم من الحسين العراقي، والقاسم بن عساكر، ولازم الحافظ المزّي، وتزوج بنته، ومن مصنفاته: البداية والنهاية، وتفسير القرآن العظيم، وجامع المسانيد وغيرها، وقد ولد في سنة سبعمائة، وكانت وفاته في شهر شعبان بدمشق سنة أربع وسبعين وسبعمائة. (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) لابن حجر ٣٧٣/١، و(الأعلام) للزركلي ٣٢٠/١.

(٣) (تفسير القرآن العظيم) للحافظ ابن كثير ١٢٢/٦.

(٤) سورة الأنعام آية: ١٠٨.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، المالكي، أبو عبد الله القرطبي. مصنِّف التفسير، المشهور، وَيُعَدُّ تفسيره " الجامع لأحكام القرآن" من أجلّ الكتب، توفي رحمه الله – تعالى- سنة إحدى وسبعين وستمائة.

(الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب) لابن فرحون، ص٣١٧ ،و(معجم المؤلفين) لعمر كحالة ٢٣٩/٨، و(الأعلام) لخير الدين الزركلي ٣٢٢/٦.

كما كان الرسولُ(ﷺ) يتحاور، ويتناقش مع المخالفين معه في الدين حتى لو كانوا يقصدون مجادلته فقط .

وكان رسولُ الله(ﷺ) يحاورهم ويجادلهم بالحسنى، ولم يُجْبرْهم رسول الله(ﷺ) في يومٍ على اعتناقهم الإسلام، بل كان يدعوهم إلى الإيمان بالله بالحسنى والكلمة الطيبة، فمنهم مَن آمن ومنهم من استمر على غير الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [٢]، ولم يُرْوَ أن رسول الله (ﷺ) أجبر أحداً منهم في يوم على اعتناق الإسلام.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن القرآن الكريم أمر بمخاطبة غير المسلمين وجدالهم بالتي هي أحسن، فإن استجابوا وإلا تركناهم يمارسون شعائرهم دون إكراههم على اعتناق الإسلام، وصدق الله حيث يقول: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ . وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [٤].

أسباب اختيار الموضوع:

١- بيان أن غير المسلمين من حقهم حرية الاعتقاد، كما أن لهم الحق في إقامة شعائرهم، والتمسك بدينهم دون إكراه.

٢- بيان أن موقف المسلم من غير المسلم يجب أن يتأسس على الرحمة، ولين القول، وصون أموالهم، وأعراضهم، وجميع حقوقهم ومصالحهم.

---

(١) (الجامع لأحكام القرآن) للإمام القرطبي٧/٥٥، تفسير قوله تعالى:﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ الأنعام: ١٠٨ .

(٢) سورة الكهف جزء من آية: ٢٩.

(٣) سورة البقرة آية: ٢٥٦.

(٤) سورة يونس الآية: ٩٩، ١٠٠ .

٣- الرد من خلال السنة النبوية على من يَدَّعُون أو يزعمون أن الإسلام يدعو إلى العنف وإلى الإرهاب والتطرف مع المخالفين لنا في العقيدة.
٤- بيان هَدْي النبي(ﷺ) وجوازه قبول هدايا أهل الكتاب.
٥- حرص النبي(ﷺ) على حماية الأرواح البريئة من أهل الكتاب، وعدم الاعتداء على النفس البشرية عموماً.
٦- بيان هَدْي النبي(ﷺ) في جواز عيادة المرضى من أهل الكتاب.
٧- بيان هَدْي النبي(ﷺ) في دعائه لأهل الكتاب.
٨- بيان هَدْي النبي(ﷺ) في إكرامه للأموات من أهل الكتاب.

خطة البحث:

قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وسبعة مباحث.

أما المقدمة: فتناولت فيها الحديث عن عناية الإسلام بمعاملة الناسِ جميعاً معاملة حسنةً، وعدم إكراههم على اعتناق الإسلام.

وأما التمهيد: فسأتناول فيه المراد بأهل الكتاب.

ثم قسمتُ البحث إلى سبعة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: من هَدْي النبي(ﷺ) في عيادة المرضَى من أهل الكتاب.

المبحث الثاني: من هَدْي النبي(ﷺ) في إكرامه للأمواتِ من أهل الكتاب.

المبحث الثالث: من هَدْي النبي(ﷺ) في قبول الهدايا من أهل الكتاب.

المبحث الرابع: من هَدْي النبي(ﷺ) في دعائه لأهل الكتاب.

المبحث الخامس: من هَدْي النبي(ﷺ) في حماية الأرواح البريئة من أهل الكتاب.

المبحث السادس: من هَدْي النبي(ﷺ) في تعامله المالي مع أهل الكتاب.

المبحث السابع: من هَدْي النبي(ﷺ) في الحُكم بين المسلمين وأهل الكتاب.

التمهيــد
في التعريف بأهل الكتاب

المراد بأهل الكتاب: هم اليهود والنصارى[١].

واليهود: نُسبوا إلى يهوذا وهو أكبر ولد يعقوب- عليه السلام-، فَقَلَبتْ العربُ الذال دالاً، لن الأعجمية إذا عُرِّبتْ غُيِّرتْ عن لفظها. وقيل: سُمُّوا بذلك لتوبتهم عن عبادة العجل.

هَادَ: تاب. والهائد: التائب[٢]. وفي التنزيل: ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ [٣]أي تُبنا.

واليهود: اسم يطلق على المتدينين بدين التوراة. ويقال: تَهَوَّدَ إذا اتبع شريعة التوراة. ويقال: هاد إذا دان باليهودية [٤].

قال تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾ [٥].

وأما النصارى: فهو اسم جمع نَصْري (فتح فسكون) أو ناصري نِسْبَةً إلى الناصرة، وهي قرية نشأت فيها مريم أم المسيح- عليهما السلام-، وقد خرجت مريم من الناصرة قاصدةً بيت المقدس، فولدت المسيح- عليه السلام- في

---

(١) (تفسير أبي السعود) آل عمران آية:٩٧، ٦٢/٢، و(أضواء البيان) للشنقيطي، البينة آية:١، ٢٩/٩. تفسير المراغي) للشيخ أحمد مصطفى المراغي، تفسير سورة آل عمران، آية(٦٤) ١٧٧/٣.

(٢) تفسير القرطبي المسمى(الجامع لأحكام القرآن) تفسير سورة البقرة آية: (٦٢)٤٣٢/١.

(٣) سورة الأعراف جزء من الآية: ١٥٦.

(٤) (تفسير التحرير والتنوير) لمحمد الطاهر بن عاشور تفسير سورة البقرة آية : (٦٢) ٥٣٣/١.

(٥) سورة الأنعام آية: ١٤٦.

بيت لَحْمٍ، ولذلك كان بنو إسرائيل يَدْعُونه يشوع الناصري، أو النَصْري، فهذا وجه تسمية أتباعه بالنصارى(٦).

وقيل: سموا بذلك لنصرة بعضهم بعضاً(٧). وقيل: سموا بذلك لقوله تعالى: ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ (٨)

---

(٦) (التحرير والتنوير) تفسير سورة البقرة آية(٦٢) ٥٣٣/١.

(٧) (تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القرآن) تفسير سورة البقرة آية(٦٢) ٤٣٢/١.

(٨) سورة آل عمران: آية ٥٢ ، والصف : آية ١٣.

المبحث الأول

من هدي النبي (ﷺ) في عيادة المرضَى من أهل الكتاب

ومن ذلك ما أخرجه الإمام البخاري في" الصحيح "عن أَنَسٍ[١] رضي الله عنه قال: كان غلامٌ يهوديٌّ يخدم النبيَّ (ﷺ) فَمَرِضَ، فأتاه النبي (ﷺ) يعوده، فَقَعَد عند رأسه فقال له: (أَسْلِم). فنظر إلى أبيه، وهو عندهن فقال له: أَطِعْ أبا القاسم(ﷺ)، فأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النبيُّ (ﷺ) وهو يقول:" الحمد لله الذي أنقذه من النار" [٢]

شرح الحديث: هذا الحديث يبين لنا أن رسول الله (ﷺ) عاد غلاماً يهودياً له كان يخدمه، قيل: اسمه عبد القدوس، وقوله: (فقعد عند رأسه فقال له: أَسْلِم) فِعْلُ أمر من الإسلام، والظاهر أن الغلامَ كان عاقلاً ، فنظر الغلام إلى أبيه، وهو عنده فقال أبوه له: أطع أبا القاسم (ﷺ) فأَسْلَمَ، فخرج النبيُّ (ﷺ) وهو يقول: " الحمد لله الذي أنقذه من النار" أي: خَلَّصه ونجاه من النار[٣].

ما يستفاد من الحديث: وفيه: تعذيب من لم يَسْلَم إذا عَقَل الكفر لقوله (ﷺ): (الحمد لله الذي أنقذه من النار) وفيه جواز عيادة أهل الذمة، ولاسيما إذا كان الذمي جاراً له؛ لأن فيه إظهارُ محاسن الإسلام، وزيادة التآلف بهم ليرغبوا في الإسلام، وفيه جواز استخدام الكافر، وفيه حسن العهد، وفيه

---

(١) هو: الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري، الخزرجي، النجاري، البصري، خادم رسول الله (ﷺ) يكنى أبا حمزة، اختلف في وقت وفاته فقيل: سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين. (الاستيعاب) للحافظ ابن عبد البر ١/١٠٩.

(٢) أخرجه بلفظه: الإمام البخاري في " الصحيح" كتاب " الجنائز" ٧٨ باب إذا أَسْلَمَ الصبي فمات، هل يُصَّلى عليه، وهَل يُفرَضُ على الصبي الإسلام ١/٤٥٥ ح رقم ١٠٢٩٠.

(٣) (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) للمباركفوري ٥/٢٦٧.

استخدام الصغير، وفيه عرض الإسلام على الصبي، ولولا صحته منه ما عَرَضَه عليه[٤] .

(٤) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) لبدر الدين العيني الحنفي كتاب " الجنائز" باب إذا أَسْلَم الصبي فمات هل يُصَلَّى عليه، وهل يُفْرَضُ على الصبي الإسلامُ ٣/٢٨٩.

المبحث الثاني

من هدي النبي (ﷺ) في إكرامه للأموات من أهل الكتاب

لقد كان رسولُ الله (ﷺ) يُكْرِم الناسَ جميعاً مسلمهم وغيره، ولم يكن إكرامه (ﷺ) مقصوراً على الأحياء فقط بل قد وصل إكرامه (ﷺ) للأموات حتى من غير المسلمين. ومن ذلك ما أخرجه الإمام البخاري في " الصحيح" من طريق آدم[١]، عن شعبة[٢] ، عن عمرو بن مُرَّةَ[٣] ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٤]، قال: كان سَهْلُ بن حُنَيفٍ[٥] ،

---

(١) هو: آدم بن أبي إياس، روى عن شعبة، وحمَّاد بن سلمة وغيرهما. وعنه البخاري، والدارمي، وغيرهما. قال أبو داود: ثقة، وقال ابن معين: ثقة ربما حدَّث عن قومٍ ضعفاء، وقال أبو حاتم: ثقة مأمون متعبد، من خيار عباد الله، وقال النسائي: لا بأس به، وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، عابد، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. (الثقات) لابن حبان ١٣٤/٨ رقم الترجمة: ١٢٥٩٩، و(معرفة الثقات) للعجلي١/٢١٣ رقم الترجمة: ٥١، و(الجرح والتعديل) ٣٦٨/٢ رقم الترجمة: ٩٧٠، و(تهذيب التهذيب) ١٩٧/١ رقم الترجمة: ٣٦٨، و(تقريب التهذيب) ٨٦/١ رقم الترجمة: ١٣٢.

(٢) هو: شُعبةُ بن الحجَّاج بن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوريُ يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فَتَّشَ بالعراق عن الرجال، وذَبَّ عن السنة، وكان عابداً، من السابعة، مات سنة ستين ومائة، وروى له الجماعة.
(تقريب التهذيب) ٢٦٦/٢ رقم الترجمة: ٢٧٩٠.

(٣) هو: عمرو بن مُرَّةَ بن عبد الله بن طارق أبو عبد الله الكوفي، الأعمى. روى عن سعيد بن المسيَّب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهما. وعنه الأعمش، وشعبة، وغيرهما. قال ابن معين: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة عابد، كان لا يدلِّس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ثمان عشرة ومائة، وقيل: قبلها، وَرَوَى له الجماعة. (تهذيب التهذيب) ٨٩/٨ رقم الترجمة: ١٦٣، و(تقريب التهذيب) ٤٢٦/٢ رقم الترجمة: ٥١١٢.

(٤) هو: عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني، ثم الكوفي، ثقة، من الثانية، اختُلِف في سماعه من عمر، مات سنة ثلاث وثمانين قيل: إنه غَرِق، وروى له الجماعة.
(تقريب التهذيب) ٣٤٩/٢ رقم الترجمة: ٣٩٩٣.

وقيسُ بن سعدٍ[١] قاعِدَيْن بالقادسية[٢]، فمروا عليهما بِجَنَازةٍ، فقاما، فقيل لهما: إنها من أهل الأرض أي من أهل الذمة، فقالا: إن النبيَّ (ﷺ) مرَّت به جَنازةٌ فقام، فقيل له: إنها جنازةُ يهوديٍّ فقال: أَلَيْسَتْ نَفْسَاً [٣].

شرح الحديث:

هذا الحديث يبين لنا أن النبيَّ (ﷺ) لما مرَّت به جنازة قام فأخبره الصحابة أنها جنازة يهودي، فقال لهم الرسولُ (ﷺ) : أليست نفساً؟ وذلك إكراماً لقابض روحها، أو لأجل ما معها من الملائكة، والمراد في الكافر ملائكة العذاب، أو لصعوبة الموت، وتذكره لا لذات الميت، فالقيام لتعظيم أمر الموت، وإجلال حكم الله.

وقيل: الباعث على القيام: إما تعظيم الميت أي المسلم، وإما تهويل الموت، والتنبيه على أنه بحالٍ ينبغي أن يفرَّ من رأى ميتاً رعباً منه[٤] .

---

(٥) هو: الصحابي الجليل سهل بن حُنَيْفْ ، يُكنَّى سهلٌ أبا سعد، ويقال: أبو عبد الله، آخى رسول الله (ﷺ) بين سهل وعلي بن أبي طالب، وشهد سهلٌ بدراً، وأُحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) ، توفي- رضي الله عنه- بالكوفة بعد صفِّين سنة ثمان وثلاثين، وصلى عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(الاستيعاب) ٦٦٢/٢ .

(١) هو: الصحابي الجليل قيس بن سعد بن عُبادة بن دُليم الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله (ﷺ) وحاجبه، مات قيس – رضي الله عنه- بالمدينة سنة ستين، وقيل: سنة تسع وخمسين في خلافة معاوية – رضي الله عنه-. (الاستيعاب) ١٢٨٩/٣، و(الإصابة) للحافظ ابن حجر٣/ ٧٨ .

(٢) القادسية: بُليدة بقرب الكوفة، والقادس: السفينة العظيمة، سميت القادسية بقادس هراة، وكانت القادسية تسمى قديساً، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص، والمسلمين، والفرس في أيام عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- سنة ست عشرة من الهجرة.

(معجم البلدان) لياقوت الحموي ٢٩١/٤.

(٣) أخرجه بلفظه: الإمام البخاري في " الصحيح" كتاب" الجنائز" ٤٩ باب مَن قام لجِنَازة يهودي ١٠٧/٢ ح رقم: ١٣١٢.

والظاهر وجوب القيام للجنازة إذا مرَّت بالمكلَّفِ، وإن لم يقصد تشييعها، وظاهره في عموم كل جنازةٍ من مؤمنٍ، وغيره؛ لأن النبيَّ (ﷺ) قام لجنازة يهودي مرت به[1] .

وفيه من الفقه: حكم القيام للجنازة.

ذهب الحنفية إلى أنه لا يقام للجنازة، لأن القيام منسوخ[2].

وذهب المالكية إلى أن القيام كان مطلوباً أولاً ثم إنه نُسخ[3].

وقال ابن عرفة، وهو من أئمة المالكية: نُسخ القيام للجنازة،

وقال ابن حبيب، وابن رشد وهما من أئمة المالكية: أما القيام على الجنازة حتى تُدفن فلا بأس به، وليس منسوخاً[4] .

وقال الشافعي: ولا يقوم للجنازة من شهدها، والقيام لها منسوخ[5]، ويكره القيام للجنازة إذا مرت به، ولم يُرد الذهاب معها[6].

وقال النووي : يُخير المسلم بين القيام والقعود[7].

وذهب الجمهور إلى أنه لا يقام للجنازة؛ لأن القيام منسوخ، بدليل قول علي- رضي الله عنه-: " كان رسول الله(ﷺ) يأمرنا للقيام بالجنازة، ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس"[1].

---

(٤) (فيض القدير شرح الجامع الصغير) لعبد الرؤوف المناوي ٣٥٩/١ ح رقم ٦٣٨.

(١) (سبل السلام شرح بلوغ المرام) للإمام الصنعاني كتاب " الجنايز" ح رقم٤٠ .

(٢) (الدر المختار) لعلاء الدين الحصكفي٨٣٤/١.

(٣) (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير) لمحمد عرفة الدسوقي٤٢٤/١، (شرح مختصر سيدي خليل) لمحمد ابن عبد الله الخرشي١٣٩/٢.

(٤) (شرح مختصر خليل) للخرشي ١٣٩/٢.

(٥) (الأم) للإمام الشافعي٤٦٧/١.

(٦) (مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج) لمحمد الخطيب الشربيني٣٤٠/١.

(٧) (المجموع) للإمام النووي ٢٣٩/٥.

قال القاضي- أي القاضي عياض[(٢)]- : واختلف الناسُ في هذه المسألة فقال مالك، وأبو حنيفة، والشافعي: القيام منسوخ، وقال أحمد، وإسحاق، وابن حبيب، وابن الماجشون المالكيان: هو مخير. قال الشافعي: في قيام من يشيعها عند القبر. فقال جماعة من الصحابة والسلف: لا يقعد حتى تُوضَع. قالوا: والنسخ إنما هو في قيام من مرَّت به. وبهذا قال الأوزاعي، وأحمد، وإسحاق، ومحمد بن الحَسَن.

قال القاضي: واختلفوا في القيام على القبر حتى تُدْفَن . فكره قومٌ، وعمل به آخرون. رُوِيَ ذلك عن عثمان، وعلي، وابن عمر، وغيرهم – رضي الله

---

(١) أخرجه بلفظ مقارب: أبو داود في "السنن" كتاب الجنائز٤٧ باب القيام للجنازة ٢٢١/٢، ح رقم ٣١٧٥ من طريق مالك، عن يحيى بن سعيد، عن واقد بن عمرو، ونافع ابن جبير بن مطعم، عن مسعود بن الحكم، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والترمذي في "السنن" كتاب الجنائز ٥٢ باب الرخصة في ترك القيام لها٣٦١/٣، ح رقم١٠٤٤ من طريق الليث ، عن يحيى بن سعيد، عن واقد بن عمرو، عن نافع بين جبير، عن مسعود بن الحكم به، وقال أبو عيسى: حديث علي حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم. قال الشافعي: وهذا أصح شيء في هذا الباب، وهذا الحديث ناسخ للأول " إذا رأيتم الجنازة فقوموا" ، وقال أحمد: إن شاء قام، وإن شاء لم يقم. وابن ماجه في" السنن" كتاب الجنائز ٣٥ باب ما جاء في القيام=

= للجنازة ٤٩٣/١ ح رقم١٥٤٤ من طريق وكيع، عن شعبة، عن محمد بن المنكدر، عن مسعود بن الحكم به، والبيهقي في" السنن الكبرى" كتاب الجنائز ٧٠ باب حجة من زعم أن القيام للجنازة منسوخ٢٧/٤ ح رقم٦٦٧٥ من طريق مالك ،عن واقد بن عمرو، عن نافع بن جبير، عن مسعود بن الحكم به.

(٢) هو: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض، الإمام العلامة أندلسي الأصل، ولد سنة أربعمائة وستة وسبعين، كان إمام وقته في الحديث، وعلومه، عالماً بالتفسير، وجميع علومه، فقيهاً، أصولياً، عالماً بالنحو، واللغة، وكلام العرب، مات – رحمه الله- سنة خمسمائة وأربعة وأربعين.

(الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب) لابن فرحون ١٠٠/١، ١٠١. و(الأعلام) لخير الدين الزركلي ٩٩/٥.

عنهم- هذا كلام القاضي، والمشهور في مذهبنا - يعني الشافعية- أن القيام ليس مستحباً [٣].

وهذا القيام كان إعظاماً لأمر الموت والحياة، وإن كان الميت يهودياً، أو نصرانياً، أو مجوسياً، فإنه لا فرق بينه وبين المسلم في الخَلقة، أما الإسلام والكفر فعقيدة في القلب، أما هذا الهيكل بكامله فهم فيه سواء، لا فرق بينهم[١]

(٣) (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) للإمام النووي، كتاب " الجنائز" ٢٤ باب القيام للجنازة ٣٧/٧.

(١) (شرح بلوغ المرام) لعطية بن محمد سالم ١٢١/٩.

المبحث الثالث

من هدي النبي (ﷺ) في قبول الهدايا من أهل الكتاب

لقد كان النبيُّ (ﷺ) سَمْحاً في تعامله مع غير المسلمين من أهل الكتاب، وكان (ﷺ) يراعي مشاعرهم وأحاسيسهم، ومن ذلك أنه (ﷺ) كان يقبل هداياهم مراعاة لمشاعرهم وتأليفاً لقلوبهم، وترغيباً له في الإسلام، ومن الأدلة على قبوله (ﷺ) لهدايا أهل الكتاب:

ما أخرجه الإمام البخاري في " الصحيح" عن أنس بن مالك – رضي الله عنه(١)– أن يهوديةً أَتَتْ النبيَّ (ﷺ) بشاةٍ مسمومةٍ، فَأَكَل منها فجيئي ها فقيل: ألا نقتلها. قال:" لا " . فما زلت أَعْرِفُها في لَهَوَاتِ(٢) رسول الله (ﷺ)(٣).

شرح الحديث:

هذا الحديث يبين لنا أن امرأة يهودية أَتَتْ النبيَّ (ﷺ) بشاةٍ مسمومةٍ وكان ذلك في خيبر(٤)، قال النووي: السُّمُّ: تقال بفتح السين، وضمها، وكسرها ثلاث لغات أفصحها الفتح جمعه سِمَام وسُمُوم. وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث أخت مَرْحَب اليهودي، فَأَكل النبيُّ (ﷺ) منها

---

(١) هو: الصحابي الجليل أنس بن مالك (ﷺ). سبق تعريفه ص٩ .

(٢) لَهَوَات: جمع لَهَاة واللهاة : أقصى الفم، وهي لحمة مُشْرِفة على الحلق. وقيل: هي اللحمات في سقف أقصى الفم. (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي مادة لَهَو ٨٨/٤. و(النهاية) لابن الأثير باب اللام مع الهاء ٥٨٣/٤ مادة لها . و(تهذيب اللغة) للأزهري مادة : لها ٢٢٥/٦.

(٣) أخرجه بلفظه: الإمام البخاري في " الصحيح" كتاب " الهبة وفضلها" ٢٧ باب قبول الهدية من المشركين ٩٢٣/٢ ح رقم٢٤٧٤ . وأخرجه بلفظ مقارب: الإمام مسلم في" الصحيح" كتاب " السلام" ١٨ باب السُّمِّ ١٧٢١/٤ ح رقم ٢١٩٠ من طريق يحيى بن حبيب الحارثي، عن خالد بن الحارث به.

(٤) (عون المعبود شرح سنن أبي داود) لمحمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، كتاب " الدِّيات" ٦ باب فيمن سَقَى رَجُلاً سُمَّاً، أو أطعمه فمات أَيُقَادُ منه؟ ١٤٧/١٢.

فجيئ بالمرأة اليهودية فقيل للنبي(ﷺ): ألا نقتلها؟ فقال (ﷺ): " لا ". قال أنسٌ- رضي الله عنه-: فما زِلْتُ أعرفها في لَهَوَات رسول الله (ﷺ) واللَّهَوَات : بفتح اللام والهاء جمع لَهَاة بفتح اللام،وهي اللحمة الحمراء المعلقة في أصل الحَنَك.

وقيل: اللَّحْمَات اللواتي في سَقْف أقصى الفم.

وقوله: (فما زلت أعرفها) أي العلامة، كأنه بقى للسُّمِّ علامة، أو أثر من سواءٍ، أو غيره[١].

وظاهره: أنها أتته بها على وجه الهدية، فإنه (ﷺ) كان يقبل الهدية، ويثيب عليها[٢].

وفيه من الفقه: " أنه يجوز قبول هدية الكفار من أهل الحرب؛ لأن النبيَّ (ﷺ) قَبِلَ هدية المقوقس صاحب مصر" [٣].

ونقل بدر الدين العيني عن الخطابي قوله: " وقبل رسول الله (ﷺ) هدية غير واحدٍ من المشركين" [٤].

وقال ابن حجر نقلاً عن ابن عبد البر قوله: بجواز الهدية للكافر، ولو كان حربياً[٥].

---

(١) (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) للإمام النووي كتاب " السلام" ١٨ باب السُّمِّ ١٧٨/١٤.

(٢) (المُفْهِم لما أُشْكِل من تلخيص كتاب مسلم) للقرطبي كتاب " الرُّقى والطب" ، ومن باب ما جاء أن السُّمُومَ لا تؤثر بذاتها ٦٢/١٨.

(٣) (المُغني) لابن قدامة فصل هدية الكفار ٢٢٥/٥، و(مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج) للشربيني كتاب الهبة ٣٩٦/٢ .

(٤) (عمدة القاري) لبدر الدين العيني كتاب " الهبة وفضلها" ٢٧ باب قبول الهدية من المشركين ٤٣٦/٩، و(نيل الأوطار) للشوكاني باب ما جاء في قبول هدايا الكفار ٢١٢/٩.

(٥) (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني كتاب اللباس ٢٤ باب لبس الحرير وافتراشه للرجال وقدر ما يجوز منه ٣٠١/١٠.

وقال الشوكاني: الهدية تجوز بين المسلم والكافر، لأن النبي(ﷺ) كان يقبل هدايا الكفار، ويُهدي لهم[٦].

(٦) (الدراري المضيئة شرح الدرر البهية) للشوكاني٢/٣٠٢.

المبحث الرابع

من هَدي النبي (ﷺ) في دعائه لأهل الكتاب

لقد كان النبيُّ (ﷺ) حريصاً أشد الحرص على هداية الناس جميعاً إلى طريق الحق والرشاد، ولذا قال له ربه- سبحانه وتعالى-: ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ﴾ (٢). وقال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ (٣). وقال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (٤).

ولقد بلغ من حرصه (ﷺ) وحبه لهداية الناس جميعاً أنه كان يدعو لهم بالهداية، وراحة البال، حتى وإن كانوا غير مسلمين. ومن ذلك ما أخرجه لإمام أبو داود في كتابه السنن من طريق عثمان بن أبي شَيْبَةَ(٥) ، حدَّثنا

(١) سورة الشعراء آية: ٣ .

(٢) سورة الغاشية الآيتان: ٢١، ٢٢ .

(٣) سورة الكهف آية: ٦.

(٤) سورة القصص آية: ٥٦.

(٥) هو: عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن بن أبي شَيْبَة الكوفي، صاحب المصنَّف ، روى عن وكيع، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهما. وعنه الجماعة سوى الترمذي، والنسائي فروى في اليوم والليلة عن زكريا بن يحيى السجزي عنه، وفي مسند علي عن أبي بكر المروزي عنه. وروى عنه ابنه محمد وغيرهم. قال ابن معين: ثقة أمينٌ مأمون، وقال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة حافظ شهيرٌ، وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، وله ثلاث وثمانون.

(الجرح والتعديل) ١٦٥/٦، رقم الترجمة: ٩١٣، و(تهذيب التهذيب) ١٣٥/٧ رقم الترجمة: ٢٩٩، و(تقريب التهذيب) ٣٨٦/٢ رقم الترجمة: ٤٥١٣.

وكيعٌ(٦) ، حدثنا سفيان(٧)، عن حَكيم بن الدَّيْلمِ(١) ، عن أبي بُرْدَةَ(٢) ، عن أبيه أبو موسى(٣)- رضي الله عنه- قال: كانت اليهودُ تَعَاطَسُ عند النبيِّ (ﷺ) رجاءَ أن يقولَ لها يرحمكم اللهُ، فكان يقول: " يُهْديكم اللهُ ويُصلح بَالَكُم" (٤).

---

(٦) هو: وكيع بن الجرَّاح بن مُلَيح الرُّؤاسي بضم الراء، وهمزة ، ثم مهملة أبو سفيان الكوفي، ثقةٌ حافظٌ عابدٌ، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ستٍ، أو أول سنة سبع وتسعين ومائة، وله سبعون سنة، وروى له الجماعة. (تقريب التهذيب) ٢/٥٨١ رقم الترجمة: ٧٤١٤.

(٧) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيهٌ ،عابدٌ، إمام حجة، من رءوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلَّس، مات سنة إحدى وستين ومائة، وله أربع وستون، وروى له الجماعة.(تقريب التهذيب) ١/٢٤٤ رقم الترجمة: ٢٤٤٥.

(١) هو: حَكيم بن الدَّيلم المدائني، ويقال: الكوفي. روى عن أبي بُرْدَةَ، وشُريح ، وغيرهما. وعنه الثوري، وشريك ابن عبد الله، وغيرهما. قال العجلي: ثقة، وقال أبو يوسف يعقوب الفسوي: ثقة، كوفي، لا بأس به، وقال ابن معين، والنسائي، والخطيب: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به، هو صالح يكتب حديثه، ولا يحتج به، وذكره ابن حبان في " الثقات" وقال ابن حجر: صدوق، من السادسة، ولم تذكر أي من المصادر التي اطلعت عليها سنة وفاته. (معرفة الثقات) للعجلي ١/٣١٦ رقم الترجمة: ٣٤٦، و(المعرفة والتاريخ) لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٦٣٨ رقم الترجمة: ٢٧٧، و(الثقات) لابن حبَّان ٦/٢١٥، و(تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي ٨/٢٦٢، و(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم ٣/٢٠٤ رقم الترجمة: ٨٨٦، و(تهذيب الكمال) للحافظ المزي ٧/١٩٤ رقم الترجمة: ١٤٥٦، و(تهذيب التهذيب) ٢/٣٨٥ رقم الترجمة: ٧٧٧، و(تقريب التهذيب) ١/١٧٦ رقم الترجمة: ١٤٧٢.

(٢) هو: أبو بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري، قيل: اسمه عامر، وقيل: الحارث. ثقة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، وقيل غير ذلك، وقد جاوز الثمانين، وروى له الجماعة . (تقريب التهذيب) ٢/٦٢١ رقم الترجمة: ٧٩٥٢.

(٣) هو: الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري، واسمه عبد الله بن قيس بن سُلَيم، - رضي الله عنه- مشهور بكنيته، واسمه جميعاً، أسلم أبو موسى- رضي الله عنه- بمكة قديماً ، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، مات- رضي الله عنه- بالكوفة سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين، وهو ابن ثلاث وستين سنة. (الاستيعاب) ٣/٩٧٩، و(الإصابة) لابن حجر ٤/٢١١ رقم الترجمة: ٤٩١.

(٤) بَالَكُم: البال: الحال. قال الله – عز وجل-: ﴿ وَيُصْلِحُ بَالَهُم ﴾ محمد: ٥ ، أي : حَالَهُمْ .

شرح الحديث:

هذا الحديث يبين لنا أن اليهود كانوا (يتعاطسون) أي يطلبون العطسة من أنفسهم (رجاء أن يقول لهم يرحمكم الله) أي يتمنون بهذا السبب فيقول لهم النبيُّ (ﷺ) داعياً لهم بالهداية عند عطاسهم وحمدهم (يَهْديكم اللهُ ويصلح بالكم) أي شأنكم ولا يقول لهم يرحمكم الله؛ لأن الرحمة مختصةٌ بالمؤمنين بل يدعو لهم بما يُصْلِحُ بالهم من الهداية ، والتوفيق ، والإيمان(١).

وفيه من الفقه: أنه يدل على أنهم- يعني الكفار- يدخلون في مطلق الأمر بالتشميت لكن لهم تشميتٌ مخصوص، وهو الدعاءُ لهم بالهداية، وإصلاح البال، ولا مانع من ذلك بخلاف تشميت المسلمين، فإنهم أهل الدعاء بالرحمة بخلاف الكفار(٢).

(غريب الحديث) لابن قتيبة الدينوري ٥٣٩/٢. وهذا الحديث أخرجه بلفظه: أبو داود في " السنن" كتاب" الأدب " ٩٤ باب كيف يُشَمَّتُ الذمي؟ ٧٢٧/٢ ح رقم: ٥٠٣٨.وأخرجه بلفظٍ مقاربٍ: الترمذي في" السنن" كتاب" الأدب" ٣ باب ما جاء كيف تشميت العاكس ٨٢/٥ ح رقم: ٢٧٣٩ من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان به. وأحمد في" المسند" ٤٠٠/٤ من طريق وكيع، عن سفيان به. وفي ٤١١/٤ من طريق معاذ بن معاذ عن سفيان ابن سعيد به.والبخاري في" الأدب المفرد " باب إذا عَطَسَ اليهودي ٣٢٣/١ ح رقم ٩٤٠ من طريق محمد بن يوسف، عن سفيان به.

والنسائي في " السنن الكبرى" كتاب " عمل اليوم والليلة " ٦٤ باب ما يقول لأهل الكتاب إذا تعاطسوا ٦٧/٦ ح رقم ١٠٠٦١ من طريق معاذ بن معاذ، عن سفيان به.والطحاوي في " شرح معاني الآثار" باب العاطِس، كيف ينبغي أن يَرُدَّ على من يُشَمِّتُهُ ٣٠٢/٤ ح رقم ٧٠٢٦ من طريق أبي نُعيم الفضل بن دُكين، عن سفيان به.والبيهقي في " شعب الإيمان" فصل في تشميت الذمي ٣١/٧ ح رقم ٩٣٥١ من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع به.

(١) (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي) للمباركفوري كتاب " الأدب" ٣ باب ما جاء كيف تشميت العاطس ١٠/٨ ح رقم ٢٧٣٩، و(عون المعبود شرح سنن أبي داود) لمحمد شمس الحق العظيم آبادي كتاب " الأدب" ٩٤ باب كيف يُشَمَّتُ الذميُّ؟ ٢٥٧/١٣ ح رقم ٥٠٣٨.

(٢) (فتح الباري) للحافظ ابن حجر كتاب" الأدب" ١٢٤ باب تشميت العاطس إذا حمد الله ٦٠٤/١٠،و(البيان والتحصيل) لابن رشد١٤١/١٧، و(الذخيرة)للقرافي٣٠٢/١٣، و(روضة الطالبين) للإمام النووي٢٣٧/١٠.

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات.

ومن دعائه أيضاً (ﷺ) للمخالفين في الدِّين ما رواه الإمام البخاري في الصحيح عن أبي هريرة[١] – رضي الله عنه– قال: قدم طُفَيل بن عمرو الدوسي[٢] وأصحابه على النبي (ﷺ) فقالوا: يا رسول الله إن دَوْسَاً عَصَتْ وأَبَتْ ، فادعُ الله عليها. فقيل: هَلَكَتْ دَوْسٌ. قال: " اللهم اهْدِ دَوْسَاً وائت بهم"[٣].

شرح الحديث:

هذا الحديث يبين لنا أن الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي– رضي الله عنه– وأصحابه قدموا على النبي (ﷺ) وأخبروه أن دَوْسَاً – وهي قبيلة من قبائل اليمن– أبت أن تؤمن بالله ورسوله (ﷺ) أي امتنعت عن الإيمان بالله ورسوله (ﷺ) وطلب منه الطفيل بن عمرو وأصحابه– رضي الله عنهم– ممن آمنوا بالنبي (ﷺ) طلبوا منه أن يَدْعُوَ عليهم. فرفع رسولُ الله (ﷺ) يديه– وهو في الصحيحين دون قوله– ورفع يديه– فظنوا أن النبيَّ (ﷺ) سيدعو على دَوْسٍ، فقالوا– أي الطفيل ومن معه من الصحابة– هَلَكت دَوْس، لكن النبي(ﷺ) لم يدعُ عليهم بل دعا لهم بالهداية.

---

(١) هو: الصحابي الجليل أبو هريرة صاحب رسول الله (ﷺ) وكان من أحفظ أصحاب رسول الله (ﷺ) ، توفي – رضي الله عنه– سنة سبع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك. (الاستيعاب) لابن عبد البر ١٧٧٠/٤.

(٢) هو: الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي، أَسْلَم، وصدَّق النبيَّ (ﷺ) بمكة، ثم رجع إلى بلاد قومه من أرض دوس، فلم يزل مقيماً بها حتى هاجر رسولُ الله (ﷺ)، ثم كان مع المسلمين حتى قُتِلَ باليمامة شهيداً. (الاستيعاب) ٢٣٠/١.

(٣) أخرجه بلفظه: الإمام البخاري في " الصحيح" كتاب " الجهاد والسير" ٩٩ باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم ١٠٧٣/٣ ح رقم ٢٧٧٩. وأخرجه بلفظ مقارب:
الإمام مسلم في" الصحيح" كتاب " فضائل الصحابة " ٤٧ باب من فضائل غفار وَأَسْلَم وجُهَيْنة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيئ ١٩٥٧/٤ ح رقم ٢٥٢٤ من طريق يحيى بن يحيى المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وكان قدوم الطفيل بن عمرو- رضي الله عنه- على النبي(ﷺ) بمكة ثم رجع الطفيل ومن معه إلى قومه وأقاموا بأرضهم دَوْس، حتى هاجر رسولُ الله (ﷺ) ثم قَدِمَ بعد ذلك الطفيل ومن تبعه على النبي (ﷺ) وهو بخيبر، فلم يزل مقيماً مع رسول الله (ﷺ) حتى قُبِضَ (ﷺ) ثم كان الطفيل- رضي الله عنه- مع المسلمين حتى قتل باليمامة شهيداً[(١)].

وفيه من الفقه أننا لو نظرنا إلى الإمام البخاري- رحمه الله تعالى- لوجدنا أنه ترجم للباب بقوله: " باب الدعاء للمشركين بالهُدَى ليتألفهم" وذكر فيه حديث أبي هريرة- رضي الله عنه- في قدوم الطفيل بن عمرو الدوسي- رضي الله عنه- وقول النبي (ﷺ): اللهم اهد دَوْسَاً، وهو ظاهر فيما ترجم له. وقوله: " ليتألفهم" من تفقه المصنف – يعني الإمام البخاري- رحمه الله- إشارة منه إلى الفرق بين المقامين، وأنه (ﷺ) كان تارةً يدعو عليهم، وتارةً يدعو لهم. فالحالة الأولى حيث تشتد شوكتهم، ويكثر أذاهم، والحالة الثانية حيث تُؤمن غائلتهم- أي شرهم وفسادهم- ويرجى تألفهم كما في قصة دَوْس[(٢)].

---

(١) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) لبدر الدين العيني كتاب" الجهاد والسير" ٩٩ باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم ١٠٧/٩.

(٢) (فتح الباري) للحافظ ابن حجر كتاب" الجهاد والسير" ٩٩ باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم١٠٨/٦.

المبحث الخامس

من هَدي النبي (ﷺ) في حماية الأرواح البريئة من أهل الكتاب

لقد صان القرآن الكريم حق الحياة العزيزة الكريمة، وحرَّم الاعتداء على النفس عموماً، سواء أكان ذلك بالقتل أم غيره، ويستوي في ذلك المسلمُ وغيره، فقال- تعالى-: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (١)، فالألف واللام في النفس لتعريف الجنس، كقولهم: أهلكَ الناسَ حُبُّ الدرهم والدينار، ومثله﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ (٢)، وكذلك قوله: ﴿ وَالْعَصْرِ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (٣) وهذه الآية نَهْيٌ عن قتل النفس المحرَّمة مؤمنةً كانت، أو معاهدةً إلا بالحق الذي يوجب قتلها(٤).

كما أَكَّدَتْ السنةُ كذلك على حرمة الدماء عموماً سواء في ذلك المسلم وغيره، فقد أَخْرَجَ الإمام البخاري في كتابه الصحيح عن عبد الله بن عمرو(٥) – رضي الله عنهما– عن النبي(ﷺ) قال: من قَتَلَ معاهَداً لم يَرَحْ رائحةَ الجنة، وإن رِيحَها توجد من مسيرة أربعين عاماً" (٦).

---

(١) سورة الإسراء آية: ٣٣.

(٢) سورة المعارج آية: ١٩.

(٣) سورة العصر الآيتان: ١، ٢ .

(٤) (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي ١٣٣/٧ الأنعام آية رقم: ١٥١.

(٥) هو: الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي، مات سنة ثلاث وستين، وقال غيره: مات بمكة سنة سبع وستين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وقيل: بالطائف ، وقيل: بمصر سنة خمس وستين. (الاستيعاب) ٩٥٦/٣، و(الإصابة) ١١٨/٣.

(٦) أخرجه بلفظه: الإمام البخاري في" الصحيح" كتاب" الجزية والموادعة" ٥ باب إثم من قَتَل معاهَدَاً بغير جُرْمٍ ١١٥٥/٣ ح رقم ٢٩٩٥.

شرح الحديث:

(من قَتل معاهَداً) أي من له عهد منا بنحو أمانٍ.

قال ابن الأثير: وأكثر ما يطلق في الحديث على أهل الذمة، وقد يطلق على غيرهم من الكفار إذا صُولحوا على ترك الحرب مدةً ما[١].

وقوله (ﷺ): " لم يَرَح" بفتح أوليه على الأشهر، وقد تضم الياء، وتفتح الراءَ وتكسر. (رائحة الجنة) أي لم يشمها حين شمها من لم يرتكب كبيرة لا أنه لم يجدها أصلاً كما يفيده أخبار أُخَر جمعاً بينه وبين ما تعاضد من الدلائل النقلية، والعقلية على أن صاحب الكبيرة إذا كان موحِّداً، محكوماً بإسلامه لا يُخَلَّد في النارِ، ولا يُحْرَم من الجنة. (وإن ريحها) الواو للحال. (ليوجد) في رواية يوجد بلا لام (من مسيرةِ أربعين عاماً) وروى مئة وخمس مئة وألف، ولا تدافع لاختلافه باختلاف الأعمال، والعمال، والأحوال، أو القصد في المبالغة في التكثير لا خصوص العدد، والوعيد يفيد أن قتله(يعني المعاهَد) كبيرة[٢].

كما حَرَّم الإسلامُ الظلمَ عموماً بكل أشكاله، يستوي في ذلك ظُلْم المسلم، وغيرِه قال (ﷺ): " ألا من ظَلَمَ معاهَداً، أو انتقصه، وكلَّفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نَفْسٍ، فأنا حجيجه[٣] يوم القيامة". وأشار رسولُ الله (ﷺ) بإصبعه إلى صدره: " ألا ومن قَتَل معاهَدَاً له ذمة الله ، وذمة رسوله حَرَّم الله عليه ريح الجنة ، وإن ريحها لتوجد من مسيرة سبعين خريفاً" [٤].

---

(١) (النهاية) باب العين مع الهاء مادة عهد ٦١٣/٣.

(٢) (فيض القدير شرح الجامع الصغير) لعبد الرؤوف المناوي ١٩٣/٦ ح رقم ٨٩١٢.

(٣) حجيجه: أي مُحَاجِجُه ومغالبه بإظهار الحجة عليه، والحجة: الدليل والبرهان، يقال: حاججتُه حِجَاجاً ومُحَاجَّةً فأنا مُحَاجٌّ وحجيج : فعيل بمعنى مُفَاعِل .

(النهاية) لابن الأثير باب الحاء مع الجيم مادة: حَجَجَ ٨٩٥/١ .

و(لسان العرب) لابن منظور مادة حَجَجَ ٢٢٦/٢.

(٤) أخرجه بلفظه: الإمام البيهقي في" السنن الكبرى" كتاب" الجزية" ٢٤ باب لا يأخذ المسلمون من ثمار أهل الذمةِ، ولا أموالهم شيئاً بغير أمرهم إذا أعطوا ما عليهم، وما ورد من التشديد في ظلمهم

قوله (ﷺ): (ألا) للتنبيه. (معاهِدَاً) بكسر الهاء أي ذمياً أو مستأمناً.

(أو انتقصه) أي نقص حقه.

(أو كلفه فوق طاقته) أي في أداء الجزية، أو الخراج بأن أخذ ممن لا يجب عليه الجزية، أو أخذ ممن يجب عليه أكثر مما يطيق.

(فأنا حجيجه) أي خصمه ومحاجه ومغالبه بإظهار الحجج عليه، والحجة الدليل والبرهان[1].

ويستفاد من هذا الحديث:

الزجر عن الظلم، وفيه بيان حقوق المعاهَد.

وفيه من الفقه : أنه يلزمنا بعد عقد الذمة الصحيح للكفار الكف عنهم نَفْسَاً ومالاً، وعِرْضَاً وخلاص من أُسِرَ منهم، واسترجاع ما أُخِذَ من أموالهم، والكف عن خمورهم، وخنازيرهم، وسائر ما يُقَرُّون عليه ما لم يظهروه بيننا[2]، وضمان ما نتلفه عليهم نفساً ومالاً [3].

وقتلهم ٢٠٥/٩ ح رقم ١٨٥١١ من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحَكم، عن ابن وهبٍ، عن أبي صخر المدني، عن صفوان بن سُلَيمٍ، عن ثلاثين من أبناءِ أصحابِ رسول الله (ﷺ) عن آبائهم. =

= وأخرجه بلفظ مقارب: أبو داود في" السنن" كتاب" الخراج والفيئ والإمارة " ٣١ باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات ١٨٧/٢ ح رقم ٣٠٥٢ من طريق سليمان بن داود المهري، عن ابن وهبٍ به. والحكم على إسناد هذا الحديث: إسناده صحيح، ورجاله كلهم ثقات.

(١) (عون المعبود شرح سنن أبي داود) لمحمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب كتاب" الخراج والفيئ والإمارة " ٣١ باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات ٢١١/٨ ح رقم ٣٠٥٢.

(٢) (مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج) لمحمد الخطيب الشربيني فصل في أحكام عقد الجزية ٢٥٣/٤.

(٣) (نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج) لابن شهاب الدين الرملي فصل في جملة من أحكام عقد الذمة٩٨/٨.

المبحث السادس

من هَدي النبي (ﷺ) في تعامله المالي مع أهل الكتاب

إن من ينظر إلى النبي(ﷺ) يراه يتعامل مع اليهود بالتجارة، والمعاملات المالية بصدقٍ ويفي معهم، حيث كان يلقب (ﷺ) بالصادق الأمين، ولم يكن متصفاً (ﷺ) بالصدق والأمانة مع المسلمين فقط بل مع المسلمين وغيرهم، ومما يدل على معاملته المالية مع غير المسلمين:

ما رواه الإمام البخاري في الصحيح عن عائشة[١] – رضي الله عنها– أن النبيَّ (ﷺ) اشترى طعاماً من يهوديٍّ إلى أجلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعاً[٢] من حديد[٣].

شرح الحديث:

هذا الحديث يبين لنا أن النبيَّ (ﷺ) اشترى طعاماً من يهودي واسمه أبو الشَّحْمِ رجل من بني ظَفَر، واسمه كنيته، وظَفْر بطن من الأوس، وكان حليفاً لهم[٤]، وقد اشترى النبيُّ (ﷺ) الطعام من هذا اليهودي إلى أجل، ورهنه دِرْعاً من حديد.

---

(١) هي: أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق– رضي الله عنهما– تزوجها الرسول (ﷺ) وهي بنت ست سنين، ودخل بها في شوال في السنة الأولى من الهجرة، وقيل: في السنة الثانية، وكانت أحب نسائه إليه(ﷺ) تُوفيت – رضي الله عنها– سنة ثمان وخمسين عند الأكثر، وقيل: سنة سبع وخمسين.

(الإصابة) للحافظ ابن حجر ٣٣٦/٤ رقم الترجمة: ١١٤٥٧.

(٢) الدِّرع : الزردية وهي قميص من حلقات من الحديد متشابكة يُلْبَس وقايةً من السلاح. (يذكر ويؤنث).

(لسان العرب) لابن منظور، مادة دَرَعَ ٨١/٨، و(المعجم الوسيط) مادة: دَرَعَ ٥٨٣/١.

(٣) أخرجه بلفظه: الإمام البخاري في" الصحيح " كتاب" البيوع " ٨٨ باب شراء الطعام إلى أجل ٧٦٧/٢ ح رقم ٢٠٨٨.

وأخرجه بلفظ مقارب: الإمام مسلم في" الصحيح" كتاب" المساقاة " ٢٤ باب الرهن، وجوازه في الحَضَر والسفر ١٢٢٦/٣ ح رقم ١٦٠٣ من طريق عيسى بن يونس، عن الأعمش به.

(٤) (فتح الباري) للحافظ ابن حجر كتاب الرهن ٢ باب من رَهَن درعه ١٤٠/٥.

قال العلماء: والحكمة في عدوله (ﷺ) عن معاملة مياسير الصحابة إلى معاملة اليهود: إما لبيان الجواز، وقيل: لأنه لم يكن هناك طعام فاضل عن حاجة صاحبه إلا عنده، وقيل: لأن الصحابة لا يأخذون رهنه (ﷺ) ولا يَقْبِضُون منه الثمن، فَعَدَل إلى معاملة اليهودي لئلا يُضَيِّق على أَحدٍ من أصحابه[١].

ولا يبعد أن يكون فيهم إذ ذاك من يقدر منه على ذلك، أو أكثر منه، فلعله لم يطلعهم على ذلك، وإنما اطَّلع عليه من لم يكن موسراً به ممن نقل ذلك أ.هـ[٢].

وفيه من الفقه : جواز معاملة أهل الذمة، والحكم بثبوت أملاكهم على ما في أيديهم، وفيه: بيان ما كان عليه النبيُّ (ﷺ) من التقلل من الدنيا، وملازمة الفقر.

وفيه: جواز الرهن، وجواز رهن آلة الحرب عند أهل الذمة، وجواز الرهن في الحضر، وبه قال الشافعي، ومالك، وأبو حنيفة، وأحمد، والعلماءُ كافةً إلا مجاهداً، وداود فقالا: لا يجوز إلا في السفر تعلقاً بقوله- تعالى-: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾ [٣]، واحتج الجمهور بهذا الحديث، وهو مقدَّم على دليل خطاب الآية.

وقد أجمع المسلمون على جواز معاملة أهل الذمة، وغيرهم من الكفار إذا لم يتحقق تحريم ما معه، لكن لا يجوز للمسلم أن يبيع أهل الحرب سلاحاً، وآلة حرب، ولا ما يستعينون به في إقامة دِينهم، ولا بيع مصحف، ولا العبد

---

(١) (فتح الباري) كتاب الرهن ٢ باب من رَهَن درعه ٥/١٤٠، و(شرح النووي على مسلم) كتاب" المساقاة " ٢٤ باب الرهن وجوازه في الحضر والسفر ١١/٤٠ ، و(دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) لمحمد علي الصِّدِّيقي ٥٦ باب فضل الجوع وخشونة العيش ٤/٣٠٢.

(٢) (دليل الفالحين) للصديقي ٥٦ باب فضل الجوع وخشونة العيش ٤/٣٠٢.

(٣) سورة البقرة جزء من آية: ٢٨٣.

المسلم لكافرٍ مطلقاً[٤]. والله أعلم.

وفيه: دليل على جواز الشراء بالنسيئة، وعلى جواز الرهن بالدَّين، وعلى جواز الرهن في الحضر، وإن كان الكتاب قيده بالسفر، وعلى جواز المعاملة مع أهل الذمة وإن كان مالُهم لا يخلو عن الربا، وعن الخمر[١].

وفيه: جواز البيع بثمن حال ومؤجل إذا كان الأجل معلوماً لإطلاق قوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْع ﴾ [٢]، ولأن النبيَّ(ﷺ) " اشترى طعاماً من يهودي إلى اجل ورهنه درعه". ولابد أن يكون الأجل معلوماً لأن الجهالة فيه مانعة من التسليم الواجب بالعقد، فهذا يطالبه به في قريب المدة، وهذا يسلمه في بعيدها[٣].

---

(٤) (شرح النووي على مسلم) كتاب" المساقاة" ٢٤ باب الرهن وجوازه في الحضر والسفر ٤٠/١١.

(١) (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) للملا علي القاري باب السَّلَم والرهن ٣٥٤/٩.

(٢) سورة البقرة جزء من الآية: ٢٥.

(٣) (الهداية شرح البداية) للمرغيناني الحنفي ٢٢/٣.

المبحث السابع

من هَدي النبي (ﷺ) في الحُكْمِ بين المسلمين وأهل الكتاب

إذا نظرنا إلى تعاليم الإسلام نجدها قد اهتمت اهتماماً شديداً بالعدل بين الناس جميعاً – سواء بين المسلم والمسلم، أو المسلم وغيره– بل إن من أسماء الله – تعالى–: الحسنى" العدل" ، فالله – تعالى– أمرنا بالعدل في كل الأحوال حتى لو كان الحكم ضد النفس أو أقرب الأقربين فقال – تعالى–: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [(١)].

وأمرنا الله – تعالى– أن نحكم بالعدل بين الناس فقال – تعالى–: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [(٢)].

كما أكد الإسلام على أن بُغْضَنا لغير المسلم لا ينبغي أن يحملنا على عدم العدل فقال– تعالى–: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [(٣)].

ومما يدل على أن الإسلام أمرنا بالعدل حتى بين المسلم وغيره: ما رواه الإمام الترمذي في السنن من طريق محمد بن سلمة الحرَّاني[(٤)] ،

---

(١) سورة النساء آية: ١٣٥.

(٢) سورة النساء جزء من الآية: ٥٨.

(٣) سورة المائدة جزء من الآية: ٨.

(٤) هو: محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي، مولاهم الحرَّاني. روى عن محمد بن إسحاق، وهشام بن حسَّان، وغيرهما. وعنه أحمد بن حنبل، وأحمد بن أبي شعيب الجرجاني، وغيرهما. قال النسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة، من التاسعة، مات سنة إحدى وتسعين ومائة على الصحيح.
(التاريخ الكبير) للإمام البخاري ١/١٠٧ رقم الترجمة: ٣٠٢، و(تهذيب التهذيب) للحافظ ابن حجر ٩/١٧١ رقم الترجمة: ١٩٨ ، و(تقريب التهذيب) ٢/٤٨١ رقم الترجمة: ٥٩٢٢.

عن محمد بن إسحاق[(١)]، عن عاصم بن عمر بن قتادة[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، عن جده قتادة بن النعمان[(٤)] قال: كان أهلُ بيتٍ منا يقال لهم بنو أُبَيْرَقٍ بِضْرٌ وَبَشرٌ وَبَشيرٌ ومُبَشِّرٌ وكان بَشيرٌ

---

(١) هو: محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار مولى قيس بن مخرمة القرشي، أبو بكر صاحب المغازي .

رأى أنس بن مالك – رضي الله عنه-. روى عن أبيه، وعاصم بن عمر، وغيرهما. وعنه محمد بن سلمة الحرَّاني، وجرير بن حازم، وغيرهما. قيل لابن عُيَيْنَة: ما يقول أصحابُكَ في محمد بن إسحاق قال: قلت: بقولون: إنه كذَّاب. وسئل يحيى بن معين عن محمد بن إسحاق أحب إليك أو موسى بن عبيدة؟ فقال: محمد بن إسحاق صدوق ولكن ليس بحجة، وسئل أبو زُرعة عنه فقال: صدوق، وقال عنه الإمام أحمد: محمد بن إسحاق كثير التدليس جداً فكان أحسن حديثه عندي ما قال: أخبرني، وسمعت. وقال ابن معين: لم يزل الناسُ يتقون حديث محمد بن إسحاق. وقال مرة أخرى: ليس بذاك هو ضعيف. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: محمد بن إسحاق ليس عندي في الحديث بالقوي، ضعيف الحديث، وهو أحبُّ إليَّ من أفلح بن سعيد يكتب حديثه. وقال سليمان بن داود: قال لي يحيى بن سعيد القطَّان: أشهدُ أن محمد بن إسحاق كذَّاب. وقال مالك بن انس: هو كذَّاب. وقال ابن حجر: محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس، وَرُمي بالتشيع، والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة، ويقال : بعدها.

(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم ٣٤/٩ رقم الترجمة: ٥١، و(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي ١٠٥/٦ رقم الترجمة: ١٦٢٣، و(تهذيب التهذيب) ٣٤/٩ رقم الترجمة: ٥١، و(تقريب التهذيب) ٤٦٧/٢ رقم الترجمة: ٥٧٢٥.

(٢) هو: عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان. روى عن أنس بن مالك، وأبيه، وغيرهما. وعنه محمد بن إسحاق، ومحمد بن عجلان، وغيرهما. قال عنه ابن معين، والنسائي، وأبو زُرعة: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة، عالم بالمغازي من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة، وروى له الجماعة.

(التاريخ الكبير) للإمام البخاري ٤٧٨/٦ رقم الترجمة: ٣٠٤٠ ، و(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم ٣٤٦/٦ رقم الترجمة: ١٩١٣، و(تهذيب التهذيب) ٤٧/٥ رقم الترجمة: ٨٥، و(تقريب التهذيب) ٢٨٦/٢ رقم الترجمة: ٣٠٧١.

(٣) هو: عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري، المدني، مقبول، من الثالثة. وذكره ابن حبان في الثقات.

(التاريخ الكبير) ١٨٧/٦ رقم الترجمة: ٢١٢٣، و(الثقات) لابن حبان ١٤٦/٥ رقم الترجمة: ٤٢٩٣،

رجلاً منافقاً يقولُ الشعرَ يهجو به أصحاب رسول الله (ﷺ) ثم يَنْحَلُهُ[١] بعضَ العرب ثم يقول: قال فلانٌ كذا وكذا قال فلانٌ كذا وكذا فإذا سمع أصحابُ رسول الله (ﷺ) ذلك الشِّعْرَ قالوا: والله ما يقولُ هذا الشِّعْرَ إلا هذا الخبيث، أو كما قال الرجلُ، وقالوا: ابن الأُبَيْرَقِ قالها قال: وكان أهلُ بيتِ حاجةٍ وفاقةٍ في الجاهلية والإسلام وكان الناسُ إنما طعامُهُم بالمدينة التمرُ والشعير، وكان الرجلُ إذا كان له يَسَارٌ[٢] فقدمت ضافطة[٣] من الشام من الدَّرْمك[٤] ابتاع الرجل منها فَخَصَّ بها نفسَه وأمَّا العيال فإنما طعامُهُم التمرُ والشعير، فَقَدِمتْ ضافطةٌ من الشام فابتاع[٥] عمي رفاعة بن زيد[٦] حِمْلاً من الدَّرْمَك، فجعله في مَشْرَبَةٍ[٧] له ، وفي المشْرَبةِ سلاحٌ وَدِرْعٌ وسيفٌ، فَعُدِيَ عليه من تحت البيت،

و(تقريب التهذيب) ٤١٦/٢ رقم الترجمة: ٤٩٥٧.

(٤) هو: الصحابي الجليل قتادةُ بن النعمان بن زيد بن عامر بن الأوس الظفري الأنصاري ، شهد بدراً، والمشاهد كلها، وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين، وقيل: أربع وعشرين، وهو ابن خمس وستين سنة .

(الاستيعاب) ١٢٧٤/٣.

(١) يَنْحَلُهُ : أي ينسبه إليهم من النِّحْلَة : وهي النسبة بالباطل .(النهاية) لابن الأثير مادة نَحَل ٦٥/٥.

(٢) اليسار: أي اليُسْرِ والغِنى والثروة والسَّعة والرخاء.

(المعجم الوسيط) لإبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية مادة: يَسَرَ ١٠٥٤/٢ .

(٣) ضافطة: الضَّافِطَةُ والضَّفّاطةُ العيرُ تحمل المتاع، وقيل: الضَّفَّاطون: التُّجار يحملون الطعام وغيره .

(لسان العرب) مادة : ضَفَطَ ٣٤٣/٧.

(٤) الدَّرْمَك : الدقيق الحُوَّارَي، ودقاق كل شيء، التراب الناعم، والدقيق الأبيض .

(العين) للخليل بن أحمد مادة: دَرْمَكَ ٤٢٩/٥ ، و(تهذيب اللغة) للأزهري مادة: دَرْمَكَ ٢٣٣/١٠،

و(المعجم الوسيط) مادة: دَرْمَكَ ٥٨٥/١.

[٥] ابتاع : أي اشترى، والابتياع الاشتراء.

(العين) للخليل بن أحمد مادة : بَيَعَ ٢٦٥/٢.

فَنُقِّبَتِ المشربةُ وأُخِذَ الطعامُ والسلاحُ، فلما أَصبحَ أتاني عمي رفاعةُ فقال: يا ابن أخي إنه قد عُدِيَ علينا في ليلتنا هذه، فَنُقِّبَتْ مشربَتُنا، فَذُهِبَ بطعامنا وسلاحنا. قال: فتحسَّسْنا في الدارِ، وسألنا فقيل لنا: قد رأينا بَنِي أُبَيْرَقٍ استوقدوا في هذه الليلة، ولا نُرِى فيما نُرَى إلا على بعض طعامكم. قال: وكان بنو أُبَيْرَقٍ قالوا: ونحن نسأل في الدار والله ما نُرَى صاحبكم إلا لَبيدَ بن سهلٍ[1] رجلٌ منا له صلاحٌ وإسلامٌ، فلما سَمِع لبيدٌ اخترط[2] سيفه وقال: أنا أَسْرِق فوالله لَيُخَالِطَنَّكُم هذا السيفُ ، أو لَتُبَيِّنُنَّ هذه السرقة. قالوا: إليك عنها أيُّها الرجلُ فما أَنْتَ بصاحبها. فَسَأَلْنَا في الدار حتى لم نَشُكَّ أنهم أصحابُهَا فقال لي عمي: يا ابن أخي لو أتَيْتُ رسولَ الله (ﷺ) فذكرتَ ذلك له. قال قتادة[3]: فأتيتُ رسول الله (ﷺ) فقلتُ: إن أهلَ بيتٍ منا أهلَ جفاءٍ عَمَدوا إلى عمي رفاعةَ بن زيد، فَنَقَبُوا مشربةً له، وأخذوا سِلاَحَهُ وطعامَه، فليردُّوا علينا

---

(٦) هو: رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري عم قتادة بن النعمان وهو الذي سَرَق سَلاَحَه وطعامَه بنو أبيرق فتنازعوا إلى رسول الله (ﷺ) فنزلت في بني أُبَيْرَق

﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ النساء: ١٠٧. (الاستيعاب) ٤٩٩/٢.

(٧) المشرَبة: بفتح الراء وضمها : الغُرفَة.

(النهاية) لابن الأثير مادة: شَرَب ١١٣٩/٢، و(غريب الحديث) لابن الجوزي باب الشين مع الراء ٥٢٤/١ ،

و(تهذيب اللغة) للأزهري مادة: شَرَب ٢٤١/١١.

(١) هو: لَبيد بن سَهْل الأنصاري، قال ابنُ عبد البر: لا أدري أهو من أَنْفَسِهم أو حليف لهم، جاء ذكره عند قوله – تعالى-: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴾ النساء: ١١٢، وقيل: البرئ هذا لبيد بن سهل، وقيل: رجلٌ من اليهود، والذي رماه ابن أُبيرق، ويقال: ابن أَبرق بالدِّرْع التي سرقها، ورماها في داره ورماه بسرقتها. (الاستيعاب) ١٣٣٨/٣، ١٣٣٩.

(٢) اخترط سيفه: أي سَلَّه من غَمْدِه . (النهاية) مادة: خرَط ٦٣/٢.

(٣) هو: الصحابي الجليل قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري– رضي الله عنه– وقد سبقت ترجمته في أول الحديث.

سلاحَنَا فأما الطعامُ فلا حاجةَ لنا فيه. فقال النبيُّ (ﷺ): " سآمُرُ في ذلك". فلما سَمِع بنو أُبَيْرَقٍ أَتَوْا رجلاً منهم يقال له : أَسِيرُ بن عروة[٤]، فكلموه في ذلك، فاجتمع في ذلك ناسٌ من أهل الدارِ فقالوا: يا رسول الله إن قتادةَ بن النعمانِ وعَمَّه عَمَدَا إلى أهل بيتٍ منا أهل إسلامٍ وصلاحٍ يرمونهم بالسرقة من غير بينةٍ ولا ثَبِتٍ. قال قتادة: فأتيتُ رسولَ الله (ﷺ) فكلمتُه فقال: " عَمَدْتَ إلى أهل بيتٍ ذُكِرَ منهم إسلامٌ وصلاحٌ ترميهم بالسرقة على غير ثَبْتٍ ولا بينةٍ. قال: فرجعتُ ولوددتُ أني خرجتُ من بعض مالي، ولم أُكَلِّمْ رسولَ الله (ﷺ) في ذلك، فأتاني عمي رفاعةُ فقال: يا ابن أخي ما صَنَعْتَ فأخبرتُه بما قال لي رسولُ الله (ﷺ) فقال: الله المستعان، فلم يلبثْ أن نزلَ القرآن ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾[١] بَني أُبَيْرَقٍ ﴿ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ﴾ [٢] أي مما قلتَ لقتادة ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [٣] ﴿

---

(٤) هو: أَسير بن عروة بن سواد الأنصاري، وكان رجلاً منطقياً، ظريفاً، بليغاً، حلواً، فَسَمِعَ بما قال قتادةُ بن النعمان في بني أبيرق للنبي (ﷺ) حين اتهمهم بنقب جدار عروة، وأخذ طعامه، والدرعين، فأتى أسيرٌ رسولَ الله(ﷺ) في جماعة جمعهم من قومه فقال قتادةُ وعمُّه: عَمَدَا إلى أهلِ بيتٍ منا أهل حَسَبٍ، وَنَسَبٍ، وصلاح يقولان لهم القبيحَ بغير ثبتٍ، ولا بينة، فَوَقَّع بهم عند رسول الله (ﷺ) ما شاء الله وانصرف، فأقبل قتادة بعد ذلك إلى رسول الله (ﷺ) ليكلمه، فجبهه رسولُ الله (ﷺ) جبهاً شديداً منكراً، وقال: بئس ما صَنَعْتَ، وبئس =

= ما مَشَيْتَ فيه، فقام قتادة ، وهو يقول: لوددت أني خرجتُ من أهلي ومالي ولم أُكَلِّمْ رسولَ الله (ﷺ) في شيء من أمرهم، وما أنا بعائد في شيء من ذلك، فأنزل الله– عز وجل– على نبيه في شانهم: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ الآيات إلى قوله–تعالى–: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ يعني أسير بن عروة، وأصحابه، وكان أسير ابن عروة مسلماً، فاتُّهِمَ من ذلك الوقت بالنفاق قال ابن إسحاق: نزلت فيه: ﴿ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ ﴾ النساء: ١١٣. (الاستيعاب) ٩٩/١، ١٠٠.

(١) سورة النساء آية: ١٠٥.

(٢) سورة النساء جزء من الآية: ١٠٦.

(٣) سورة النساء جزء من الآية: ١٠٦.

وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ (٤)،

﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ (٥) إلـى قوله تعالى: ﴿ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١) أي لو استغفروا الله لغفر لهم ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾(٢) إلى قوله: ﴿ وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (٣) قولهم لِلَبِيدٍ ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾(٤) إلى قوله: ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٥)، فلما نزل القرآنُ أُتِيَ رسولُ الله (ﷺ) بالسلاحِ فرده إلى رفاعةَ، فقال قتادة: لما أتيتُ عمي بالسلاح، وكان شيخاً قد عَسِيَ(٦) ، أو عشي في الجاهلية، وكنتُ أُرَى إسلامَه مدخولاً، فلما أتيتُه بالسلاحَ قال: يا ابن أخي هو في سبيل الله، فعرفتُ أن إسلامَه كان صحيحاً فلما نَزَل القرآنُ لَحِق بَشِيرٌ بالمشركين فنزل على سُلاَفَةَ بنتِ سعيد بن سُمَيَّةَ (٧) فأنزل الله: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ

---

(٤) سورة النساء آية: ١٠٧.

(٥) سورة النساء جزء من الآية: ١٠٨.

(١) سورة النساء جزء من الآية: ١١٠.

(٢) سورة النساء: ١١١.

(٣) سورة النساء: ١١٢ .

(٤) سورة النساء: ١١٣.

(٥) سورة النساء: ١١٤.

(٦) عَسَا: بالسين المهملة أي كَبِرَ وَأَسَنَّ، وبالشين المعجمة: أي قَلَّ بصره، وضَعُفَ. (النهاية) مادة: عَسَا ٤٧٣/٣، و(لسان العرب) مادة: عَسَا ٥٤/١٥.

(٧) يبدو أنها حرفت من سُلاَفَة بنت سعد بن شهيد إلى ابن سمية والصحيح ابن شهيد، وهي سُلاَفَةُ بنت سعد ابن شهيد إلا أنها كتبت في سنن الترمذي سُلاَقَة بالقاف، وكانت نذرت لتشربنَّ الخمر في قِحْفِ عاصم بن زيد، وكان قَتَلَ ابنيها مسافعاً، وجلاَّساً يوم أُحد. (الطبقات الكبرى) للإمام محمد بن سعد ٤٦٢/٣، و(الإكمال) لابن ماكولا ٩٠/٥ .والمراد بالقِحْف: هي العظم فوق الدماغ من الجمجمة والجمع: الأقحاف ، والقِحَفة. (العين) للخليل ابن أحمد، مادة: قَحَفَ ٥١/٣، و(تهذيب اللغة) للأزهري، مادة قحف ٤٤/٤.

مَصِيرًا .إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (٨)، فلما نزل على سُلاَفة رَمَاها حسَّان بن ثابتٍ(١) بأبياتٍ من شَعْرِهِ فأخذت رَحْلَه فوضعته على رأسها، ثم خَرَجتْ به فَرَمَتْ به في الأَبْطَح(٢)، ثم قالت: أَهْدَيْتَ لي بِشِعْرِ حسَّانَ ما كُنْتَ تأتيني بخيرٍ(٣).

شرح الحديث:

هذا الحديث يبينُ لنا أن إخوةً ثلاثةً يقال لهم: بِشْرٌ وبَشيرٌ ومُبَشِّرٌ، أبناء أُبيرقٍ، وكان بَشيرٌ شرهم، وكان منافقاً يهجو المسلمين بِشِعْرٍ يُشيعُهُ، وينسبه إلى غيره، وكان هؤلاء الإخوةُ في فاقةٍ، وكانوا جَيرَةً لرفاعة بن زيد، وكانت قد أَقْبَلَتَ عِيرٌ من الشام بِدَرْمَكٍ – وهو دقيق الحُوَاري– فابتاع – أي اشترى– منها رفاعة ابن زيد حملاً من دَرْمَكٍ لطعامه، وكان أهل المدينة يأكلون دقيق الشعير، فإذا جاء الدَّرْمَكُ ابتاع منه سيد المنزِل شيئاً لطعامه، فجعل الدَّرْمَكَ في مشربةٍ له، وفيها سلاح، فَعَدَى بنو أُبيرقٍ عليه، فَنَقَبُوا

---

(٨) سورة النساء آية: ١١٦.

(١) هو: الصحابي الجليل حسَّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن النجار الأنصاري، كان يقال له شاعر رسول الله (ﷺ)، مات– رضي الله عنه– سنة خمسين، وله مائة وعشرون سنة. (الاستيعاب) ٣٤١/١.

(٢) الأَبْطَح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، ومنه أَبْطَح مكة جمعه: أباطح، وبطاح، و(مختار الصحاح) للرازي مادة: بَطَحَ ٧٢/١، و(لسان العرب) مادة بطح ٤١٢/٢.

(٣) أخرجه بلفظه: الإمام الترمذي في" السنن" كتاب" تفسير القرآن" ٥ باب ومن سورة النساء ٢٤٤/٥ ح رقم ٣٠٣٦. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعلم أحداً أسنده غيرَ محمد بن سلمة الحَرَّاني. وروى يُونُس بن بُكَير وغيرُ واحدٍ هذا الحديثَ عن محمد بن إسحاقَ، عن عاصم بن عمر بن قتادةَ مرسَلٌ لم يذكروا فيه عن أبيه، عن جده. وقتادةُ بن النعمان هو أخو أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ لِأُمِّه ، وأبو سعيد الخُدري اسمه سعدُ بن مالك ابن سنَانٍ.

وأخرجه بلفظ مقارب: الإمام الطبراني في" المعجم الكبير" ٩/١٩ ح رقم ١٥٦٨٦ من طريق عبد الله بن الفضل، عن أبيه عاصم عن جده عمر، عن أبيه قتادة بن النعمان– رضي الله عنه.

والحاكم في" المستدرك" ٤٢٦/٤ ح رقم ٨١٦٤ من طريق يونُس بن بُكير، عن محمد بن إسحاق به.

مشربته، وسرقوا الدقيق والسلاح، فلما أصبح رفاعةُ ووجد مشربته قد سُرِقت أخبر ابن أخيه قتادة بن النعمان بذلك، فجعل يتحسس[١]، فأُنبئ بأن بني أُبيرقٍ استوقدوا في تلك الليلة ناراً، ولعله على بعض طعام رفاعةَ، فلما افْتَضَحَ بنو أُبيرقٍ طرحوا المسروق في دار لَبيد بن سهل، وقيل: في دارِ يهودي اسمه زيد بن السَّمين. وجاء بعض بني أُبيرقٍ إلى النبي (ﷺ) فاشتكوا إليه أن رفاعة، وابن أخيه اتَّهما بالسرقةِ أهل بيتِ إيمانٍ وصلاحٍ، قال قتادة: فأتيتُ رسولَ الله (ﷺ) فقال لي: عَمَدْتَ إلى أهل بيت إسلامٍ، وصلاحٍ فرميتَهم بالسرقة على غير بينةٍ. وأشاعوا في الناس أن المسروق في دار اليهودي. فما لبث أن نزلت هذه الآية وهي قوله- تعالى-: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [٢]. وَأَطْلَعَ الله رسوله (ﷺ) على جَلِيَّةِ الأمر، معجزةً له، حتى لا يطمع أحدٌ في ان يُرَوِّجَ على الرسول (ﷺ) باطلاً[٣].

وقوله – تعالى-: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ فيه أربع مسائل:

الأولى: في هذه الآية تشريف للنبي (ﷺ) وتكريمٌ وتعظيمٌ وتفويضٌ إليه، وتأنيبٌ على ما رُفِعَ إليه من أمر بني أُبيرق.

الثانية: قوله تعالى: ﴿ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ معناه على قوانين الشرع، إما بوحي ونص، او ينظرٍ جارٍ على سنن الوحي. وهذا أصل في القياس، وهذا يدل على أن النبيَّ (ﷺ) إذا رأى شيئاً أصاب، لأن الله- تعالى- أراه ذلك، وقد

---

(١) التحسس: بالحاء المهملة يقال: تحسس الخبر: تَطَلَّب معرفته، ويقال: تحسس عن القوم تتبع أخبارهم.

(المعجم الوسيط) مادة حَسَّ ٣٦٠/١، وقيل: التجسس بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء: الاستماع، وقيل: معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار. (لسان العرب) مادة: جسس ٣٨/٦.

(٢) سورة النساء آية: ١٠٥.

(٣) (التحرير والتنوير) لمحمد الطاهر بن عاشور، تفسير سورة النساء آية: (١٠٥ إلى ١٠٩) ١٩٠/٥.

ضمن الله- تعالى- لأنبيائه العصمة، فأمَّا أحدُنا إذا رأى شيئاً يظنه فلا قطع فيما رآه، ولم يُرِدْ رؤية العين هنا؛ لأن الحُكْمَ لا يُرى بالعين.

الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ اسم فاعل، كقولك: جالسته فأنا جليسه، ولا يكون فعيلاً هنا بمعنى مفعول، يدل على ذلك قوله: ﴿ وَلَا تُجَادِلْ ﴾ فالخصيم هو المجادل، وجمع الخَصيم: خصماء. وقيل: خَصيماً مخاصماً اسم فاعل أيضاً. فَنَهى اللهُ -عز وجل- رسولَه (ﷺ) عن عَضُد أهل التُّهم، والدفاع عنهم بما يقوله خصمهم من الحجة. وفي هذا دليل على أن النيابة عن المبطِل والمتهم في الخصومةِ لا تجوز، فلا يجوز لأحدٍ أن يخاصم عن أحدٍ إلا بعد أن يَعْلَم أنه مُحِقٌّ.

الرابعة: قال العلماء: ولا ينبغي إذا ظَهر للمسلمين نفاقُ قومٍ أن يُجَادِلَ منهم فريقاً ليحموهم، ويدافعوا عنهم، فإن هذا قد وَقَع على عهدِ النبيِّ(ﷺ) وفيهم نَزَل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [(١)].

وقوله: ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ والخطاب للنبي(ﷺ) والمراد منه الذين كانوا يفعلونه من المسلمين دونه لوجهين: أحدهما:أنه تعالى أَبان ذلك بما ذكره بعد قوله -تعالى-: ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ .

والآخر: أن النبيَّ (ﷺ) كان حَكَماً فيما بينهم- ولذلك كان يُعْتَذَرُ إليه، ولا يَعْتَذرُ هو إلى غيره، فَدَلَّ على أن القصد لغيره[(٢)].

وقوله - تعالى-: ﴿ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [(٣)]، فيه مسألة واحدة: ذهب الطبريُ إلى أن المعنى: استغفر اللهَ من ذنبك في خصامِك

---

(١) (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي تفسير سورة النساء ٥/٣٧٥ آية ١٠٦ .

(٢) (المصدر السابق) ٥/٣٧٥.

(٣) سورة النساء آية: ١٠٦.

للخائنين، فأمره بالاستغفار لمَّا هَمَّ بالدفع عنهم وقَطْعِ يد اليهودي. وهذا مذهب من جوز الصغائر على الأنبياء، صلوات الله عليهم[١].

قال ابن عطية[٢]: وهذا ليس بذنبٍ؛ لأن النبيَّ (ﷺ) إنما دافَع على الظاهر، وهو يعتقد براءتهم. والمعنى: واستغفِر اللهَ للمذنبين من أمتِكَ، والمتخاصمين بالباطل، ومحلُّك من الناس أن تَسْمَعَ من المتداعِيَيْن، وتقضي بنحو ما تسمع، وتستغفِر للمذنب[٣]. وقيل: هو أَمرٌ بالاستغفار على طريق التسبيح، كالرجل يقولُ: استغفِرِ اللهَ على وجه التسبيح من غير أن يقصد توبةً من ذنبٍ. وقيل: الخطاب للنبي (ﷺ) والمراد بنو أُبيرق كقوله –تعالى–: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ [٤].

وقوله–تعالى–: ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ أي: لا تحاجج عن الذين يَخُونون أنفسهم. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا ﴾ أي خائناً. وخوَّاناً: أبلغ؛ لأنه من أبنية المبالغة[٥].

وقوله– تعالى–: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ ﴾ أي يستترون.

كما قال– تعالى–: ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ﴾[١]أي مستتر، وقيل: يستحيون من الناسِ، وهذا لأن الاستحياء سبب الاستتار. وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَهُم ﴾

---

(١) (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) للإمام الطبري تفسير سورة النساء آية (١٠٦) ٢/٣٧٧، و(الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي ٥/٣٧٧.

(٢) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الغرناطي، أبو محمد، مفسرٌ، فقيه، أندلسي، كان إماماً في الفقه والتفسير، والعربية، ومن أشهر كتبه: " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" . توفي– رحمه الله تعالى– سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة من الهجرة.

(سير أعلام النبلاء) للذهبي١٩/٥٨٨، و(الأعلام) لخير الدين الزركلي ٣/٢٨٢.

(٣) (المحرر الوجيز) لابن عطية سورة النساء ٢/١٩٣، و(الجامع لأحكام القرآن) للإمام القرطبي سورة النساء ٥/٣٧٧.

(٤) سورة الأحزاب جزء من الآية: ١ .

(٥) (الجامع لأحكام القرآن) للإمام القرطبي سورة النساء ٥/٣٧٨.

(١) سورة الرعد جزء من الآية: ١٠.

أي بالعلم والرؤية والسمع، هذا قول أهل السنة[٢]. وقوله تعالى:﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ ﴾ أي يقولون. وقوله تعالى: ﴿ مَا لَا يَرْضَى ﴾ أي ما لا يرضاه الله لأهل طاعته.

وقوله تعالى: ﴿ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ أي من الرأي والاعتقاد كقولك: مذهب مالك والشافعي. وقوله تعالى: ﴿ هَا أَنْتُمْ ﴾ يريد قوم بشير السارق لما هربوا به وجادلوا عنه. وقوله تعالى: ﴿ هَا أَنْتُمْ ﴾ بمعنى الذين. ﴿جَادَلْتُمْ﴾ أي حاججتهم. وقوله تعالى:﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ استفهام معناه الإنكار والتوبيخ. وقوله تعالى: ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾[٣]، الوكيل: القائم بتدبير الأمور، فالله – تعالى– قائم بتدبير خلقه. والمعنى: لا أحد لهم يقوم بأمرهم إذا أخذهم الله بعذابه وأدخلهم النار[٤]. وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾ قال الطبري: إنما فَرَّق بين الخطيئة والإثم أن الخطيئة تكون عن عمدٍ، وعن غير عمد، والإثم لا يكون إلا عن عمد. وقيل: الخطيئة ما لم تتعمده كالقتل الخطأ. وقيل: الخطيئة: الصغيرة، والإثم: الكبيرة[٥].

الحكم على الإسناد: إسناده ضعيف، فيه محمد بن إسحاق، ضعفه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل كما سبق في ترجمته.

---

(٢) (الجامع لأحكام القرآن) للإمام القرطبي سورة النساء ٥/٣٧٨. سورة النساء ٥/٣٧٩.

(٣) سورة النساء جزء من الآية: ١٠٩.

(٤) (المصدر السابق) ٥/٣٧٩.

(٥) (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) المشهور بتفسير الطبري للإمام الطبري تفسير سورة النساء آية (١١٢) ٢/٣٧٩. و(الجامع لأحكام القرآن) للإمام القرطبي ٥/٣٨٠.

الخاتمة:

من خلال هذا البحث استطعنا أن نتعرف على:

{ ١ } هَدْي النبي (ﷺ) في عيادة المرضى من أهل الكتاب.

{ ٢ } هَدْي النبي (ﷺ) في إكرامه للأمواتِ من أهل الكتاب.

{ ٣ } هَدْي النبي (ﷺ) في قبولِ الهدايا من أهل الكتاب.

{ ٤ } هَدْي النبي (ﷺ) في دعائه لأهل الكتاب.

{ ٥ } هَدْي النبي (ﷺ) في حماية الأرواح البريئة من أهل الكتاب.

{ ٦ } هَدْي النبي (ﷺ) في تَعامُلِهِ المالي مع أهل الكتاب.

{ ٧ } هَدْي النبي (ﷺ) في الحُكْم بين المسلمين وأهل الكتاب.

والله أسألُ أن أكون قد وُفِّقْتُ في كتابة هذا البحث بصورةٍ تنال القبول عند الله- تعالى- أولاً ثم عند أعضاء اللجنة المحكمة حفظهم الله، ثم عند عباده غَفَر الله لنا ولهم.

وأختم بحثي هذا بهذا الدعاء الوارد في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (١).

اللهم ما كان من توفيقٍ فمنك وحدك لا شريك لك ، وما كان من خطأٍ فمني والشيطان، والله ورسولُهُ منه براء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) سورة البقرة الآية: ٢٨٦.

الفهـــــــارس

أولاً: فهرس الآيات القرآنية الواردة في هذا البحث مرتبةً حسب ورودها في المصحف الشريف

الآية أو طَرَفٌ منها	اسم السورة	رقم الآية
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا	البقرة	٨٣
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا	البقرة	٢٨٦
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ	آل عمران	٥٢
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ	آل عمران	١٥٩
وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ	النساء	٥٨
إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ	النساء	١٠٥
وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا	النساء	١٠٦
وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ	النساء	١٠٧
يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ	النساء	١٠٨
هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	النساء	١٠٩
وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا	النساء	١١٠
وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ	النساء	١١١
فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا	النساء	١١٢

تابع فهرس الآيات القرآنية

الآية أو طَرَفٌ منها	اسم السورة	رقم الآية
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ	النساء	١١٣
فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا	النساء	١١٤
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى	المائدة	٨
اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ	الأنعام	١٠٦
وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ	الأنعام	١٠٨
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ	الأنعام	١٤٦
إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ	الأعراف	١٥٦
وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا	يونس	٩٩
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	يونس	١٠٠
وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ	الإسراء	٣٣
وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ	الإسراء	٥٣
فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا	الكهف	٦

تابع فهرس الآيات القرآنية

الآية أو طَرَفٌ منها	اسم السورة	رقم الآية
وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ	الكهف	٢٩
وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا	الفرقان	٦٣
لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ	الشعراء	٣
وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ	القصص	٥٥
إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ	القصص	٥٦
وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	العنكبوت	٤٦
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ	الأحزاب	١
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ	الصف	١٤
وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ	القلم	٤
إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا	المعارج	١٩
فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ . لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ	الغاشية	٢١، ٢٢
وَالْعَصْرِ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ	العصر	١، ٢

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

١- الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. طبعة: دار البشائر الإسلامية- بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.

٢-الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر، ت٤٦٣هـ . تحقيق: علي محمد البجاوي. طبعة: دار الجيل – لبنان . الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٣-الإصابة في تمييز الصحابة للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ. تحقيق: علي محمد البجاوي. طبعة: دار الجيل- بيروت- لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٤-الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ت١٣٩٦هـ . الناشر: دار العلم للملايين. الطبعة الخامسة عشر. مايو٢٠٠٢م.

٥-التاريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦هـ . تحقيق: السيد هاشم الندوي. د. ط .

٦-تاريخ بغداد للحافظ أحمد بن علي، أبو بكر الخطيب البغدادي، ت٤٦٣هـ . طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت .

٧-التحرير والتنوير" تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور، ت١٣٩٣هـ . الناشر: الدار التونسية للنشر- تونس. سنة النشر: ١٩٨٤م.

٨-تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للإمام محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت .

٩-تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت٧٧٤هـ. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. طبعة: دار طيبة للنشر والتوزيع. الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

١٠-تفسير المراغي للشيخ أحمد مصطفى المراغي. دار النشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١١-تقريب التهذيب للإمام الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ . تحقيق: الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف. الناشر: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة. طبعة: دار المعرفة - بيروت - لبنان. الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٢-تهذيب التهذيب للإمام الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ. طبعة: دار إحياء التراث العربي- ومؤسسة التاريخ العربي- بيروت- لبنان. الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٣-تهذيب الكمال للإمام يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المِزّي، ت ٧٤٢هـ . تحقيق: د/ بشار عواد معروف. طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت - لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٤-تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت ٣٧٠هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار النشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت ٢٠٠١م، الطبعة الأولى.

١٥-الثقات: لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: دار الفكر الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

١٦-جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، ت ٣١٠هـ . تحقيق: أحمد محمد شاكر. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٧-الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ت٦٧١هـ . المحقق: هشام سمير البخاري. الناشر: دار عالم للكتب - الرياض- السعودية. سنة الطبع : ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٨-الجامع لأحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ت ٦٧١هـ . تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٩-الجرح والتعديل للإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي، ت ٣٢٧هـ . طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى بحيدرآباد - الهند ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

٢٠-الدراري المضيئة شرح الدرر البهية لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ . الناشر: دار الكتب العلمية ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢١-الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسلاقني ت٨٥٢هـ د.ط .

٢٢-دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد علي الصِّدِّيقي الشافعي، ت ١٠٥٧هـ .د . ط .

٢٣-الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون، ت ٧٩٩هـ . د.ط .

٢٤-روضة الطالبين وعمدة المفتين لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ ، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت ١٤٠٥هـ .

٢٥–سبل السلام شرح بلوغ المرام للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني، الصنعاني، ت ١١٨٢هـ . طبعة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الرابعة ١٣٧٩هـ – ١٩٩٦م.

٢٦–سنن ابن ماجة للإمام محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، ت٢٧٥هـ . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة: دار الفكر– بيروت.

٢٧–سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت٢٧٥هـ . طبعة: دار الكتاب العربي – بيروت.

٢٨–سنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، ت ٢٧٩هـ .تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. طبعة: دار إحياء التراث العربي– بيروت.

٢٩–السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت ٤٥٨هـ . طبعة: مجلس دائرة المعارف النظامية – حيدرآباد– الهند. الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ .

٣٠–السنن الكبرى للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، ت ٣٠٣هـ . تحقيق: د/ عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن. طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان. الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٣١–سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، ت ٧٤٨هـ . تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ/ شعيب الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط . طبعة: دار ابن كثير– دمشق ١٤٠٦هـ .

٣٢–شرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ابن عبد الملك بن سلمة المصري المعروف بالطحاوي، ت ٣٢١هـ . طبعة: عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٣٣-شعب الإيمان للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، ت ٤٥٨هـ . طبعة: مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند. الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٤-صحيح الإمام البخاري للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ، ت ٢٥٦هـ . طبعة: دار الشعب، القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٣٥-صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ت٢٦١هـ . طبعة: دار الجيل - بيروت، ودار الآفاق الجديدة- بيروت.

٣٦-الطبقات الكبرى للإمام محمد بن سعد، أبو عبد الله البصري، ت ٢٣٠هـ . تحقيق: إحسان عباس. طبعة: دار صادر- بيروت. الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

٣٧-عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين العيني الحنفي، ت ٨٥٥هـ . طبعة: دار قتيبة - بيروت. ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣٨-عون المعبود شرح سنن أبي داود: لمحمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٣٩-غريب الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، الناشر: مطبعة العاني- بغداد- الطبعة الأولى ١٣٩٧م، تحقيق: د/ عبد الله الجابوري.

٤٠-غريب الحديث للإمام أبي الفرج بن الجوزي عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر، ت ٥٩٧هـ. تحقيق: د/ عبد المعطي قلعجي. طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

٤١-فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي ، ت ١٠٣١هـ . طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٤٢-الكامل في ضعفاء الرجال للإمام أبي أحمد عبد الله بن عَدي الجرجاني، ت ٣٦٥هـ . د. ط .

٤٣-كتاب العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت ١٧٠هـ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي.

٤٤-لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت ٧١١هـ . طبعة: دار صادر– بيروت – الطبعة الأولى .

٤٥-لسان الميزان للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ . تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدة. طبعة: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

٤٦-المجتبى من السنن المسمى سنن النسائي للإمام أحمد بن شعيب ابن علي أبو عبد الرحمن النسائي، ت ٣٠٣هـ . تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، طبعة : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – سوريا– الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .

٤٧-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، ت ٥٤٢هـ .د.ط .

٤٨ – مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت الناشر : مكتبة لبنان _ بيروت ، طبعة جديدة ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ، تحقيق : محمد خاطر .

٤٩-مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري،

ت ١٤١٤هـ- الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء- الجامعة السلفية- بنارس- الهند – الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥٠-مرقاة المفاتيح : لعلي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ت ١٠١٤هـ .د.ط .

٥١-المستدرك على الصحيحين للإمام محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ت ٤٠٥هـ . طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان. الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٥٢-مسند البزَّار المسمى البحر الزخَّار للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزَّار، ت ٢٩٢هـ . تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، طبعة: مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، طبعة ١٩٩٩م.

٥٣-المسند للإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، ت ٢٤٠هـ طبعة: مؤسسة قرطبة – القاهرة.

٥٤-المصنف للإمام أبي بكر عبد الرزاق بن همَّام الصنعاني ، ت ٢١١هـ . تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. طبعة: المكتب الإسلامي- بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

٥٥-المصنف للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، الكوفي، ت ٢٣٥هـ . تحقيق: محمد عوامة ، طبعة: الدار السلفية الهندية القديمة، ودار القبلة.

٥٦-معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي، أبو عبد الله ، ت ٦٢٦هـ . طبعة: دار الفكر- بيروت .

٥٧-المعجم الكبير للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، ت ٣٦٠هـ د.ط .

٥٨-المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون. تحقيق: مجمع اللغة العربية. طبعة: دار الدعوة – القاهرة.

٥٩-معرفة الثقات للإمام أحمد بن عبد الله بن صالح، أبو الحسن العجلي الكوفي، ت ٢٦١هـ . تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. طبعة: مكتبة الدار – المدينة المنورة- الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٦٠-المعرفة والتاريخ للإمام أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، ت ٣٤٧هـ . تحقيق: خليل المنصور. د. ط .

٦١-المغني : لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي، ت ٦٢٠هـ ،د.ط .

٦٢-مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: لمحمد الخطيب الشربيني، ت ٩٧٧هـ ، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٦٣-المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: للإمام أبي العباس أحمد ابن الشيخ المرحوم الفقيه أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ الأنصاري القرطبي، ت ٦٥٦هـ .

٦٤-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، ت ٦٧٦هـ . طبعة: دار إحياء التراث العربي- بيروت، لبنان- الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ .

٦٥-نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير، ت ١٠٠٤هـ . الناشر: دار الفكر للطباعة. سنة النشر: ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م. مكان النشر: بيروت.

٦٦-النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي.

٦٧-نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار لمحمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ / طبعة: دار ابن الجوزي، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق.

٦٨-الهداية شرح البداية لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني، ت ٥٩٣هـ . الناشر: المكتبة الإسلامية.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

1- al'adab almufrad lil'iimam muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albukhari, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi. tabeatun: dar albashayir al'iislamiati- bayrut. altabeat althaalithat 1409hi / 1989m. tahqiqu: muhamad mustafaa al'aezami.

2-alastieab fi maerifat al'ashab lil'iimam 'abi eumar yusif bin eabd allah aibn muhamad bin eabd albur, ta463hi . tahqiqu: eali muhamad albijawi. tabeatun: dar aljil - lubnan . altabeat al'uwlaa 1412h .

3-al'iisabat fi tamyiz alsahabat lil'iimam 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, t 852hi. tahqiqu: eali muhamad albijawi. tabeatun: dar aljili- bayrut- lubnan. altabeat al'uwlaa 1412h .

4-al'aelam likhayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin ealii bin faris, alzariklii aldimashqi, ti1396hi . alnaashir: dar aleilm lilmalayini. altabeat alkhamisat eashra. mayu2002m.

5-altaarikh alkabir lil'iimam muhamad bin 'iismaeil albukhari, t 256hi . tahqiqu: alsayid hashim alnadwi. da. t .

6-tarikh baghdad lilhafiz 'ahmad bin eulay, 'abu bakr alkhatib albaghdadii, ta463hi . tabeatun: dar alkutub aleilmiat - bayrut .

7-altahrir waltanwir" tahrir almaenaa alsadida, watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid" limuhamad altaahir bin muhamad bin eashur, ta1393h . alnaashir: aldaar altuwnisiat lilnashri- tunis. sanat alnashri: 1984m.

8-tuhifat al'ahwadhi bisharh jamie altirmidhii lil'iimam muhamad bin eabd alrahman aibn eabd alrahim almubarikifurii 'abu aleala, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut .

9-tafsir alquran aleazim lilhafiz 'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir alqurashii aldimashqi, ta774hi. tahqiqu: sami bin muhamad salamata. tabeata: dar tiibat lilnashr waltawziei. altabeat althaaniat 1420hi - 1999m .

10-tafsir almaraghi lilshaykh 'ahmad mustafaa almaraghi. dar alnashri: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii wa'awladuh bimasr.

11-taqrib altahdhib lil'iimam alhafiz 'abu alfadl 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, ta852hi . tahqiqu: alshaykh eabd alwahaab eabd allatifi. alnaashir: almaktabat aleilmiat bialmadinat almunawarati. tabeatu: dar almaerifat - bayrut - lubnan. altabeat althaaniat 1413h - 1993m.

12-tahadhib altahdhib lil'iimam alhafiz 'abu alfadl 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, ta852hi. tabeata: dar 'iihya' alturath alearabii- wamuasasat altaarikh alearabia- bayrut- lubnan. altabeat althaaniat 1413h - 1993m.
13-tahadhib alkamal lil'iimam yusif bin alzakii eabd alrahman 'abu alhajaaj almizzy, t 742hi . tahqiqu: du/ bashaar eawad maerufun. tabeatu: muasasat alrisalati- bayrut - lubnan. altabeat al'uwlaa 1400h - 1980m.
14-tahadhib allughati: li'abi mansur muhamad bin 'ahmad al'azhari, t 370hi, tahqiqu: muhamad eawad mureib, dar alnashra: dar 'iihya' alturath alearabi- bayrut 2001m, altabeat al'uwlaa.
15-althiqati: limuhamad bin hibaan bin 'ahmad 'abu hatim altamimiu albasti, alnaashir: dar alfikr altabeat al'uwlaa 1395hi/ 1975m, tahqiqu: alsayid sharaf aldiyn 'ahmadu.
16-jamie albayan ean tawil ay alquran limuhamad bin jarir bin yazid, 'abu jaefar altabri, t 310h . tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir. alnaashir: muasasat alrisalati. altabeat al'uwlaa 1420h - 2000m.
17-aljamie li'ahkam alquran li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr abn farah al'ansarii alkhazrajii shams aldiyn alqurtibi, ta671hi . almuhaqiqi: hisham samir albukhari. alnaashir: dar ealam lilkutub - alrayad- alsueudiati. sanat altabe : 1423h - 2003m.
18-aljamie li'ahkam alquran lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin aihmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrajii shams aldiyn alqurtibi, t 671hi . tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish. alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahiratu. altabeat althaaniat 1384h - 1964m.
19-aljurh waltaedil lil'iimam 'abu muhamad eabd alrahman bin 'abi hatim bin 'iidris bin almundhir altamimi, alhanzalii alraazi, t 327h . tabeatun: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut - lubnan. altabeatu: al'uwlaa bihaydrabad - alhind 1371h - 1952m.
20-aldirari almudiyat sharh aldarar albahiat limuhamad bin ealii bin muhamad alshuwkani, t 1250ha . alnaashir: dar alkutub aleilmiat 1407hi/ 1987m.
21-aldarar alkaminat fi 'aeyan almiat althaaminat lilhafiz 'ahmad bin ealiin bin hajar aleuslaqinii ta852h du.t .
22-dalil alfalhin lituruq riad alsaalihin limuhamad ealiin alssddiqy alshaafieii, t 1057h .d . t .

23-aldibaj almadhhab fi maerifat 'aeyan eulama' almadhhab liabn farhun, t 799h . du.t .
24-rudat altaalibin waeumdat almufatin li'abi zakariaa muhi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii, t 676h , alnaashir: almaktab al'iislamia- bayrut 1405h .
25-subul alsalam sharh bulugh almaram lil'iimam muhamad bin 'iismaeil al'amir alkahlani, alsaneani, t 1182h . tabeatu: maktabat mustafaa albabi alhalbi. altabeat alraabieat 1379h - 1996m.
26-sunan abn majat lil'iimam muhamad bin yazid 'abu eabd allh alqazwini, ta275hi . tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, tabeata: dar alfikri- bayrut.
27-sinan 'abi dawud lil'iimam 'abi dawud sulayman bin al'asheath alsajistani, ta275hi . tabeatun: dar alkitaab alearabii - bayrut.
28-sunan altirmidhii lil'iimam muhamad bin eisaa 'abu eisaa altirmadhi, t 279hi .tahqiqi: 'ahmad muhamad shakir wakhrun. tabeata: dar 'iihya' alturath alearabi- bayrut.
29-alsunan alkubraa lil'iimam 'abi bakr 'ahmad bin alhusayn bin eali albayhaqi t 458h . tabeatu: majlis dayirat almaearif alnizamiat - haydrabad- alhinda. altabeat al'uwlaa 1344h .
30-alsunan alkubraa lil'iimam 'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin eali alnasayiyi, t 303h . tahqiqu: da/ eabd alghafaar sulayman albindari, wasayid kasarawi hasan. tabeata: dar alkutub aleilmiat - bayrut - lubnan. altabeat al'uwlaa 1411h - 1991m.
31-sir 'aelam alnubala' lil'iimam shams aldiyn, 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad aldhahbi, t 748hi . tahqiqu: majmueat bi'iishraf alshaykhi/ shueayb al'arnawuwt wamahmud al'arnawuwt . tabeatun: dar abn kathir- dimashq 1406h .
32-sharh maeani alathar lil'iimam 'abi jaefar 'ahmad bin muhamad bin salamat abn eabd almalik bin salamat almasrii almaeruf bialtahawi, t 321h . tabeatu: ealam alkutub, altabeat al'uwlaa 1414h - 1994m.
33-shaeb al'iiman lil'iimam 'ahmad bin alhusayn bin ealiin bin musaa, 'abu bakr albayhaqi, t 458h . tabeatu: maktabat alrushd bialriyad bialtaeawun mae aldaar alsalafiat bibumbay bialhindi. altabeat al'uwlaa 1423h - 2003m.
34-sahih al'iimam albukhariu lil'iimam muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim abn almughayrat albukhari, 'abu eabd allah , t 256hi . tabeatun: dar alshaebi, alqahirati. altabeat al'uwlaa 1407h .

35-sahih muslim lil'iimam 'abi alhusayn muslim bin alhajaaj bin muslim alqushayrii alniysaburi, ta261h . tabeatun: dar aljil - bayrut, wadar alafaq aljadidati- bayrut.
36-altabaqat alkubraa lil'iimam muhamad bin saedu, 'abu eabd allah albasarii, t 230hi . tahqiqu: 'iihsan eabaas. tabeatu: dar sadir- bayrut. altabeat al'uwlaa 1968m.
37-eumdat alqariyi sharh sahih albukharii lil'iimam badr aldiyn aleaynii alhanafii, t 855h . tabeatun: dar qataybat - bayrut. 1413h - 1993m.
38-eun almaebud sharh sunan 'abi dawud: limuhamad shams alhaqi aleazim abadi 'abu altayib, alnaashir: dar alkutub aleilmiati- bayrut, altabeat althaaniatu, 1415hi.
39-gharib alhadith lieabd allah bin muslim bin qutaybat aldiynuri 'abu muhamad, alnaashir: matbaeat aleani- baghdad- altabeat al'uwlaa 1397m, tahqiqu: da/ eabd allah aljaburi.
40-gharib alhadith lil'iimam 'abi alfaraj bin aljawzii eabd alrahman bin eali abn muhamad bin ealii bin eubayd allh bin hamaadi bin 'ahmad bin jaefari, t 597hi. tahqiqu: da/ eabd almueti qileaji. tabeata: dar alkutub aleilmiat - bayrut altabeat al'uwlaa 1985m.
41-fid alqadir sharh aljamie alsaghir lizayn aldiyn muhamad almadeui baeabd alrawuwf bin taj alearifin bin ealiin alminawi , t 1031h . tabeatun: dar alkutub aleilmiat - bayrut - lubnan - altabeat al'uwlaa 1415h - 1994m.
42-alkamil fi dueafa' alrijal lil'iimam 'abi 'ahmad eabd allh bin eady aljirjani, t 365h . da. t .
43-ktab aleayn : li'abi eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad alfarahidi, t 170hi, alnaashir: dar wamaktabat alhilal, tahqiqu: du/ mahdi almakhzumi, du/ 'iibrahim alsaamaraayiy.
44-lisan alearab limuhamad bin makram bin manzur al'afriqiu almisrii, t 711h . tabeatu: dar sadir- bayrut - altabeat al'uwlaa .
45-lsan almizan lilhafiz 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalani, t 852h . tahqiqu: eabd alfataah 'abu ghud. tabeatu: maktabat almatbueat al'iislamiati.
46-almujtabaa min alsunan almusamaa sunan alnisayiyi lil'iimam 'ahmad bin shueayb aibn eali 'abu eabd alrahman alnasayiyi, t 303h . tahqiqu: eabd alfataah 'abu ghudat , tabeat : maktab almatbueat al'iislamiat - halab - surya- altabeat althaaniat 1406h .
47-almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziz almualafi: li'abi muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusii almuharibi, t 542hi .du.t .

48 - mukhtar alsihah limuhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir alraazii t alnaashir : maktabat lubnan _ bayrut , tabeat jadidat 1415 hu - 1995 m , tahqiq : muhamad khatir .
49-mureaat almafatih sharh mishkaat almasabih : li'abi alhasan eubayd allah bin muhamad eabd alsalam bin khan muhamad bin 'aman allah bin husam aldiyn alrahmanii almubarikifuri, t 1414hi- alnaashir: 'iidarat albuhuth aleilmiat waldaewat wal'iifta'- aljamieat alsalafiati- binaris- alhind - altabeat althaalithat 1404hi/ 1984m.
50-marqat almafatih : lieali bin sultan muhamad, 'abu alhasan nur aldiyn almula alharawii alqariyi t 1014hi .du.t .
51-alimustadrak ealaa alsahihayn lil'iimam muhamad bin eabd allah 'abu eabd allah alhakim alnaysaburi, t 405h . tabeatun: dar alkutub aleilmiat - bayrut - lubnan. altabeat al'uwlaa 1411h - 1990m.
52-msnid albzzar almusamaa albahr alzkhkhar lil'iimam 'abi bakr 'ahmad bin eamrw bin eabd alkhaliq albzzar, t 292h . tahqiqu: mahfuz alrahman zayn allah, wakhrun, tabeata: maktabat aleulum walhukm , almadinat almunawarati, tabeat 1999m.
53-almusnad lil'iimam 'ahmad bin hanbul, 'abu eabd allh alshaybani, t 240h tabeatun: muasasat qurtibat - alqahiratu.
54-almusanaf lil'iimam 'abi bakr eabd alrazaaq bin hmmam alsaneani , t 211h . tahqiqu: habib alrahman al'aezami. tabeatu: almaktab al'iislamii- bayrut. altabeat althaaniat 1403h .
55-almusanaf lil'iimam 'abi bakr eabd allh bin muhamad bin 'abi shaybat aleabsi, alkufi, t 235hi . tahqiqu: muhamad eawaamat , tabeatu: aldaar alsalafiat alhindiat alqadimati, wadar alqiblati.
56-muejam albuldan liaqut bin eabd allah alhamawi, 'abu eabd allh , t 626hi . tabeatun: dar alfikri- bayrut .
57-almuejam alkabir lil'iimam sulayman bin 'ahmad bin 'ayubi, 'abu alqasim altabrani, t 360h du.t .
58-almuejam alwasit li'iibrahim mustafaa wakhrun. tahqiqu: majmae allughat alearabiati. tabeatun: dar aldaewat - alqahirati.
59-maerifat althiqat lil'iimam 'ahmad bin eabd allah bin salih, 'abu alhasan aleajli alkufi, t 261h . tahqiqu: eabd alealim eabd aleazim albustui. tabeatu: maktabat aldaari- almadinat almunawarati- altabeat al'uwlaa 1405h - 1985m.
60-almaerifat waltaarikh lil'iimam 'abi yusuf yaequb bin sufyan alfiswi, t 347hi . tahqiqu: khalil almansur. da. t .

61-almughniy : li'abi muhamad muafaq aldiyn eabd allh bin 'ahmad bin muhamadi, alshahir biabn qudamat almaqdisi, t 620hi ,du.t .
62-mighni almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz alminhaji: limuhamad alkhatib alshirbini, t 977h , alnaashir: dar alfikri-bayrut.
63-almafham lamaa 'ushakil min talkhis kitab muslimin: lil'iimam 'abi aleabaas 'ahmad aibn alshaykh almarhum alfaqih 'abi hafs eumar bin 'iibrahim alhafiz al'ansarii alqurtibi, t 656h .
64-alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaaj li'abi zakariaa yahyaa bin sharaf aldiyn alnawawii, t 676h . tabeatun: dar 'iihya' alturath alearabi- bayrut, lubnan- altabeat al'uwlaa 1392h .
65-nihayat almuhtaj 'iilaa sharh alminhaj lishams aldiyn muhamad bin 'abi aleabaas 'ahmad bin hamzat bin shihab aldiyn alramlii alshahir bialshaafieii alsaghiri, t 1004hi . alnaashir: dar alfikr liltibaeati. sanat alnashri: 1404h - 1984m. m
66-alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra: li'abi alsaeadat almubarak bin muhamad aljazarii alnaashir: almaktabat aleilmiat - bayrut 1399hi/ 1979m, tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawi, wamahmud muhamad altanahy.
67-nil al'awtar sharh muntaqaa al'akhbar limuhamad bin eali alshuwkani, t 1250h / tabeatun: dar aibn aljuzi, tahqiqu: muhamad subhi bin hasan halaaq.
68-alhidayat sharh albidayat li'abi alhasan eali bin 'abi bakr bin eabd aljalil alrishdanii almirghinani, t 593h . alnaashir: almaktabat al'iislamiatu